الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي –

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

التاجر في الاندلس في عصر الدولة الأموية وملوك الطوائف 316 – 422هـ / 929 – 1029م

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ وسيط وحديث

من إعداد:

محمد مداس

ناجي حدد

إشراف الأستاذ:

سليم حاج سعد

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
أ. د. قمعون عاشور	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر – بالوادي
أ. سليم حاج سعد	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر – بالوادي
أ.واعظ نويوه	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر – بالوادي

الجامعية : 1438-1439هـ / 2017-2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

"قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﷺ﴾

سورة ابراهيم، الآية: 07

الشكر لله اولا على توفيقه وله الحمد حمدا كثيرا مباركا كما ينبغي لجلال وجه وعظيم سلطانه وبعد:

-نتقدم بالشكر الجزيل وخالص التقدير الى الاستاذ المشرف "حاج سعد سليم" على كل توجهاته وتصويباته لإعداد هذا العمل، كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الى جميع أساتذة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية لما قدموه طيلة المشوار الجامعي.

الى كل من مد لنا يد العون والمساعدة لإنجاز هذا البحث بارك الله لهم وجعلها في ميزان حسناتهم والله الموفق والهادي الى سواء السبيل.

"مداس محمد، حدد ناجي"

قائمة المختصرات

المختصر	معناه
(د.ط)	دون طبعة
(تر)	ترجمة
(تح)	تحقيق
(ج)	جزء
(ط)	طبعة
(ص.ص)	صفحات
(ع)	عدد
(ص)	صفحة
(تع)	تعريب
(تد)	تدقيق

مقدمـــة

شهدت الأندلس في العصر الوسيط تحت ظل الدين الاسلامي وبالتحديد في العهد الاموي إزدهارا كبير وانجازات عظيمة في شتى المجالات ، من صناعة وزراعة وتجارة وخاصة الجانب الاقتصادي والذي جعل الأندلس تتفوق في مجال التجارة على دول المغرب الاسلامي ودول أوروبا المسيحية، ولأن الأندلس كانت تمتلك المقومات الكفيلة للقيام بنشاط اقتصادي مزدهر، حيث كان موقعها الجغرافي ميزة استراتيجية مهمة ادت بيها بالاتصال بالدول الاخرى بسهولة، أيضا طبيعة الأندلس كانت كافية لقيام نشاط اقتصادي ذلك من خلال خصوبة التربة ووفرة المياه وتوفر المواد الخام وذلك بفضل التجار الذين كانوا لهم الدور الأساسي في إزدهار هذه الاخيرة، أيضا انتشار الأسواق بأنواعها بشكل كبيرو استقرار الدولة وامنها لعب دورا كبيرا من خلال تشجيع الحكام للتجارة، كما أن جل الكتب العربية قد أهملت هذا الجانب والذي يعتبر من أهم المجالات التي تميزت به الأندلس، أي غياب بعض الكتب المتخصصة في الجانب الاقتصادي وهو الموضوع الذي في صدى دراسته وهو التاجر في الأندلس في العصر الوسيط وحياته الاجتماعية والاقتصادية خاصة في عصر بني امية وبداية عصر ملوك الطوائف، وهو الموضوع الذي نرمي إلى معالجته من خلال هذه الدراسة والتي تتدرج تحت عنوان : التاجر في الأندلس خلال العهد الاموي و عصر ملوك الطوائف.

- دواعي اختيار الموضوع:

هناك عدة اسباب دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ودراسته، ومن أهمها:

– حب الاطلاع على تاريخ الأندلس الاسلامية، وعندما سنحت لنا الفرصة وأستغلناها للبحث في الموضوع أصبح لدينا الكثير من الإهتمام والفضول من الناحية الاقتصادية والمتمثل في التاجر في الأندلس في العصر الاموي وملوك الطوائف.

– الرغبة في التعرف على الأوضاع الاقتصادية في الأندلس في فترة الامويين.

– الرغبة في التعرف على التاجر وأهم الطرق التجارية والمدن التجارية لبلاد الأندلس التي ساهمت في المجال الاقتصادي.

– إهتمام جل الدراسات بالجوانب السياسية على حساب الجوانب الحضارية والاجتماعية والثقافية أو الاقتصادية، وكلها تعتبر عناصر فاعلة في قيام الدول، ومن هنا أردنا أن نخصص الدراسة في الجانب التجاري وخصصناه في موضوع التاجر، وهو يعتبر العنصر الهام في إزدهار الحياة الاقتصادية للمدن الأندلسية.

– عدم وجود دراسات عربية متخصصة التي تعالج الموضوع بشكل مفصل خاصة في هذه الفترة، الا ان اغلب الدراسات لديها طابع عام.

– تسليط الضوء على أهم مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية للتاجر الأندلسي والمتمثل في المسكن والمأكل.

– اشكالية الموضوع:

من خلال دراستي لهذا الموضوع حاولت أن أعالج الاشكالية التالية وهي :

– كيف كان التجار في الاندلس في العهد الاموي وملوك الطوائف؟

وللرد على هذه الاشكالية يجب تفكيكها إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالاتي:

ماهي المقومات التي ساعدت على قيام وإزدهار النشاط الاقتصادي والتجاري في الأندلس؟

-ماهي أصناف التاجر والباعة وأهم أسواقهم التجارية التي شهدتها تلك الفترة، وما هي مهامهم الاقتصادية؟

-كيف كانت العلاقات الخارجية للتجار وأهم الصعوبات التي واجهتهم؟

-كيف كانت علاقتهم مع السلطة الحاكمة في تلك الفترة؟

- **خطة البحث:**

وللإجابة على الاشكاليات المطروحة أمامنا وجب علينا اتباع خطة مكونة من تمهيد وثلاث فصول.

حيث تناولنا في التمهيد إزدهار الحياة الاقتصادية في الأندلس في بداية عصر الخلافة الأموية إلى عصر ملوك الطوائف وأهم مناطق تركز السكان، أما الفصل الأول فقد كان بعنوان التاجر في المجتمع وعلاقته السياسية وانقسم إلى مبحثين، تناولنا في المبحث الأول التاجر في الأندلس وحياته الاجتماعية حيث شملت التعريف بالتاجر، وكذلك طبيعة حياته الاجتماعية داخل المجتمع الأندلسي، ثانيا أهم الصعوبات التي واجهها التاجر خلال نشاطهم الاقتصادي، أما المبحث الثاني فقد كان يتكلم عن العلاقة السياسية للتجار في الأندلس مع السلطة الحاكمة، اما الفصل الثاني تناولنا فيه اصناف التجار واهم اسواقهم التجارية، يتمثل في اهم الرحلات من طرف التاجر الاندلسي الى الاسواق الخارجية.

والفصل الثالث تضمن العلاقات الخارجية للتجار والمتمثلة في العلاقة مع المغرب والمشرق والدول الأوربية.

وفي الاخير وككل البحوث الاكاديمية انهى البحث بخاتمة وهي عبارة عن مجموعة استنتاجات وإجابات عن الاشكالية المطروحة في البداية.

- **المنهج المتبع:**

لقد اعتمدنا في انجاز هذا العمل على المنهج التاريخي الوصفي والذي يلائم موضوعنا هذا، أيضا كما استعنا بالمنهج السردي.

- **عرض المصادر والمراجع:**

في بحثنا هذا تعددت المصادر، وتفرقت المادة العلمية في الجانب الاقتصادي التجاري في عدة كتب، وهذا يعود إلى عدم وجود كتب أو مصادر متخصصة في هذه الدراسات،

ومن هنا نذكر عدة مصادر التي خدمتنا في هذا البحث ومنها كتب الجغرافيا والرحلات، وكتب النوازل والفقه والحسبة، أيضا كتب التاريخ العام.

- **أولا: كتب الجغرافيا:**

-**ابن حوقل ابو القاسم النصيبي**(380هـ/990م)، في كتابه صورة الأرض وهو الكتاب الذي يعد من المصادر المهمة حيث يتضمن وصف البلدان والمدن والمسالك والمسافات، أيضا الأنهار والثروات في الأندلس.

-**الحميري محمد بن عبد المنعم**(القرن 9هـ)، في كتابه صفة جزيرة الأندلس المنتخبة من الروض المعطار في خبر الاقطار، حيث يعتبر هذا الاخير معجم جغرافي مرتب ابجديا وذلك لتسهيل كشف الموضع أو المكان الذي يريده الباحث، ويتضمن مدن العالم الاسلامي وغير الاسلامي المذكورة في واقعة تاريخية من جهة خصائصها الاقتصادية والجغرافية.

-**الادريسي الشريف محمد بن عبد الله** (560هـ/1164م) في كتابه نزهة المشتاق في اختراق الافاق حيث انه يعد هذا الكتاب من أهم المصادر الجغرافية، الا اننا اعتمدنا عليه في معظم اجزاء البحث لأنه اعاننا في دراسة الجانب الاقتصادي في الزراعة كانت أو الصناعة أو التجارة.

-ثانيا: كتب النوازل والحسبة:

-**الونشريسي ابو العباس احمد بن يحي** (914هـ/1058م) في كتابه المعيار المعرب والجامع المغرب حيث يعد هذا الاخير من الكتب المهمة، والمهتمة بالأمور الفقهية حيث انه يتكون من ثلاثة عشر جزءا، واستفدنا من الجزء السادس والسابع لأنه يتضمن نوازل متعلقة بأمور البيع والمعاملات التجارية.

-**السقطي ابي عبد الله محمد بن ابي محمد** (631هـ/1234م) في كتابه أداب الحسبة، وهذا الاخير هو عبارة عن مجموعة من قضايا الحسبة مرتبة في ابواب، وقد خصص كل باب لفئة معينة من التاجر أو الصناع والذي تطبق عليه نظام الحسبة في

أسواق الأندلس، وقد وظفنا هذا الكتاب في الفصل الثالث واعتمدنا عليه، أيضا على رسائل اندلسية في آداب الحسبة لابن عبدون وبن عبد الرؤوف.

- **ثالثا: كتب التاريخ:**

– **ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد**(808هـ/1405م) في كتابه المقدمة وهي التي تعد من المصادر القيمة والمهمة التي يعتمد عليها الباحث في عمله، خاصة في تحليل النواحي الاقتصادية في الفترة المدروسة أيضا معرفة اصناف التاجر.

– **المقري ابو العباس احمد بن محمد بن احمد المقري التلمساني** (1041هـ/1632م) في كتابه نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب، وهذا الاخير يعد من اعظم الموسوعات التاريخية حيث انه ينقسم إلى ثمانية اجزاء، واعتمدنا في بحثنا هذا على الاجزاء الثلاثة الأولى.

– **ابن عذاري المراكشي ابو العباس احمد بن محمد**(7هـ/13م) في كتابه البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب، وهو من أهم المصادر في دراسة تاريخ المغرب والأندلس وذلك من خلال المعلومات التي يزخر بيها، ولا يمكن لأي باحث الاستغناء عليه، حيث يتكون هذا الاخير من خمسة اجزاء وفي عملنا هذا اعتمدنا على الجزء الثاني.

–**الدمشقي** (من اعلام القرن 6هـ/12م) في كتابه الاشارة إلى محاسن التجارة، وهو من الكتب القيمة التي استفدنا منها في بحثنا هذا حيث عدد اصناف التاجر وقدم مجموعة من الوصايا لهم وهو يعتبر مصدر مهم في تطور الفكر الاقتصادي للمسلمين.

– **ابراهيم السيد الناقة** في كتابه دراسات في تاريخ الأندلس الاقتصادي الأسواق التجارية والصناعية في الأندلس، وهذا الاخير هو من المراجع المهمة والقيمة في معرفة أسواق التاجر وانواعها وقد استفدنا منه خاصة في الفصل الثاني في اصناف التاجر.

– **عز الدين عمرو احمد موسى** في كتابه النشاط الاقتصادي في الاسلامي في القرن 6هـ/12م، وهو من الكتب الهامة التي خدمتنا في عملنا هذا خاصة في الفصل الاخير، وذلك لمعرفة التبادل التجاري بين تجار الأندلس مع التجار المغاربة.

الصعوبات التي واجهتنا:

وبما أن كل عمل لايخلو من الصعوبات والمتاعب فقد واجهتنا بعض العراقيل خلال البحث ونذكر منها:

- ندرة المصادر والمراجع المتخصصة في الجانب الاقتصادي، حيث اهتمت جلها بالجانب السياسي.
- قلة الدراسات في هذا الجانب وان وجدت فهي كإشارات متفرقة وردت اثناء عرض الاحداث.
- عدم الحصول على بعض المصادر والمراجع التي كانت ستخدم الموضوع بشكل كبير.

الفصل التمهيدي

إزدهار الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس في العصر الأموي وبداية ملوك الطوائف

أولا: أصل التسمية والموقع

ثانيا: إزدهار الحياة الاقتصادية

1-الزراعة

2-الصناعة

3-التجارة

ثالثا: إزدهار الحياة الاجتماعية

1-التركيبة البشرية للسكان.

2- أهم مراكز تركز السكان.

الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الأندلس:

1-أصل التسمية.

لقد أطلق المسلمون إسم الأندلس على شبه الجزيرة الأيبرية (إسبانيا) التي حكموها خلال القرون الوسطى، إلا أن هناك إختلاف كبير حول أصل هذه التسمية، ولعل أرجح الأقوال هي التي تعود إلى أن أصلها إلى "الفاندلس" الذين إستوطنوها، حيث أن إبن الأثير يسميهم بـ "الأندلش"، ويقول:" أول من سكنها هم قوم يعرفون بالأندلش،بشين معجمة، فسميت البلاد بيهم،ثم عرب بسين مهملة"[1]،وأيضا يقول الحميري أن أصل لفظة الأندلس يعود إلى "الأندليش الذين سكنوها"[2]، حيث كانت البلاد قبل أن تسمى بالأندلس تسمى"أسبانية"وهو إسم مشتق من إسم رجل ملكها في القديم والذي كان أسمه "أشبان"، وقيل سميت الإسبان الذين سكنوها في الأول[3]،ويقول "كولان" بأن إسم الأندلس يرتبط بأسم الوندال (الأندليش) الذين أطلقوا على "بأيتيكا"اسم ونداليشيا عندما عبروا شبه جزيرة أيبريا قبل غزوهم لشمالي افريقية[4]،والأندليش أوالفانداليس هم جيل من الناس كانوا يسكنون بين نهر "الأودز" ونهر"الفيستل" في شرقي المانية، ويقال أنهم من أصل جرماني، ويقال أن بعضهم من أصل سلافي أو صقلي كما تقول العرب، وهؤلاء الفانداليس زحفوا من الشمال إلى الجنوب حتى وصلوا بوغاز جبل طارق، وذلك سنة 411 قبل المسيح، ومن هنالك اجازوا إلى افريقية ولما عرفهم أهل افريقية اطلقوا اسمهم على البلاد التي جاءوهم منها، وسموا هذه البلاد بالأندلس[5]، فإسم الأندلس هذا فبعد أن كان يطلق على مساحة كبيرة من شبه جزيرة أيبيريا

---

[1]- ابي الحسن علي بن ابي الكرم ابن الاثير، **الكامل في التاريخ**، تح، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، دط، 2010، ج4، ص35.

[2]-ابي عبد الله محمد بن عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الاقطار**، تح، احسانعباس، دارالجيل، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1988، ص2.

[3] - نفسه، ص3.

[4] -جس، كولان، **الاندلس**، تر:حسن عثمان، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1980، ط1، ص58.

[5]- شكيب ارسلان، **الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط، ج1، ص 32.

أو بالأحرى إسبانيا صار مقصورا على الاقاليم الجنوبية التي ظلت في حوزة المسلمين، ثم لم يعد يعرف بيه بعد ذلك سوى اقليم صغير وهو مملكة غرناطة[1].

وورد ذكر الأندلس في عهد متقدم يرجع إلى مستهل عام 97هـ (816م)على دينار مكتوب بلغتين، والنقش اللاتيني فيه يورد لفظ إسبانيا مرادفا للأندلس، وهذا اللفظ أوصفوه "هسبانيا" كان هما اللفظين الوحدين الذين استعملهما الإخباريون اللاتنين الإسبان الأوائل للدلالة على شبه جزيرة أيبريا باعتبارها كلا واحد أي على الإسبانيتين المسحية والاسلامية، ومن جهة اخرى يبدو ان استخدام الكتاب العرب لمصطلح الأندلس كان دائما مقصورا على إسبانيا الاسلامية[2].

وشبه الجزيرة الأيبرية تعرف في الازمنة القديمة باسم "أيبارية"، فاطلق عليها الرومان اسم Hispania، ومن هنا جاء اللفظ العربي اشبانية أواصبانية ، وفي القرون الوسطى تحول اللفظ إلىEspana، ومنه اشتقت الكلمة الأنجليزيةSpain، أما مصطلح الأندلس الذي يطلق على الأراضي التي سيطر عليها المسلمون من شبه الجزيرة[3]، ونحن نقول الأندلس فإننا نعني مأساة العرب من شبه الجزيرة الأيبرية (إسبانيا والبرتغال)[4]، وأول من اختط الأندلس هم "بنو طوبال بن يافث بن نوح" الذين سكنوا الأندلس في أول الزمان[5].

---

[1]كولان، مرجع سابق، ص19.

[2]نفسه، ص59.

[3]عبد الواحد ذنونطه، **الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والاندلس**، المدار الاسلامي، بيروت، لبنان، ط1، ص65.

[4]حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والاندلس**، مكتبة الاسرة 2004، ص 263.

[5]الحميري، مصدر سابق، ص 4.

الموقع الجغرافي:

اطلق المسلمون اسم الأندلس على البلاد التي فتحوها من شبه جزيرة أيبريا أو بالأحرى من بلاد إسبانيا التي تقع مقابل بر العدوة من بلاد المغرب وبينهما بحر الزقاق[1]، وهي بذلك تحتل موقعا جغرافيا هام، حيث وصفها الكثير من الجغرافيين والرحالة كثيرا وذلك بخصوص موقعها الاستراتيجي الهام، حيث يقول ابن عذارى :" أما صفة الأندلس فإنها جزيرة مركنة ذات ثلاثة اركان، فالأندلس كلها محدقة بالبحر، البحر المحيط الغربي والبحر المتوسط القبلي ويصعد منه قليل إلى ناحية الشرق[2]،وقد سميت الأندلس جزيرة لأنها محاطة بالمياه في معظم جهاتها وليس من كل الجهات، إذ تفصلها عن بلاد الغال ناحية الشمال سلسلة جبال "البرت"، حيث يقول عنها ياقوت الحموي:" فإن بعض من لا علم له يعتقد أن الأندلس يحيط بيها البحر في جميع اقطارها لكونها تسمى جزيرة وليس الامر كذلك، وانما سميت جزيرة بالغلبة"[3]،فشرقا يحدها البحر الرومي أو يقال له الشامي(المتوسط)،ومن جهة الغرب والجنوب الغربي يحدها المحيط الاطلسي، وفي جزء من الناحية الشمالية يحدها خليج "الأنقليشين"(بسكاية)،والمتبقي من هذه الجهة تشغله سلسلة جبال البرت، فهي وحدة جغرافية منفصلة عن بقية اجزاء المغرب بما حاطها من مياه البحر المتوسط والمحيط الاطلسي[4]، وبذلك تكون على مرمى حجر منه، ولا يفصلها عنه سوى مضيق جبل طارق[5] الذي يفصل الأندلس عن المغرب.

---

[1] احمد بن علي القلقشندري، **صبح الاعشى في صناعة الانشا**، تق:الشيخ محمد رسول، المكتبة المصرية القاهرة دط، 1963، ص 211.

[2] –ابن عذارى ابو عبد الله محمد المراكشي، **البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب**، تح: ج، س، كولان ولفي بروفسنال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1980، دط، دس، ج2، ص 1.

[3] –يعني **غلبة** الماء عن اليابس فيما حاطها، فهي محاطة بالبحر من معظم الجهات، انظر: ابو عبد الله البغدادي ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، دط، 1979م، ج1، ص 263.

[4] –عز الدين عمر موسى، **النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس هجري**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط2، 2003، ص 47.

1– جبل طارق: يقع في اقصى جنوب اسبانيا، اسماه الفنيقيون الجبل المجوف لوجود مغلرة كبيرة فيه، انظر: الحميري، مصدر سابق، ص 21.

حيث يقول الحموي:" وعرض فم الخليج الخارج من البحر المحيط قدر اثنى عشر ميلا بحيث يرى أهل الجانبين بعضهم بعضا ويتبينون زروعهم وبيادرهم[1] ".

كما جاء في قول المقري:" قال ابن سعيد: ومخرج بحر الروم المتصاعد إلى الشام هو بساحل الأندلس الغربي بمكان يقال له الخضراء ما بين طنجة من ارض المغرب وبين الأندلس، فيكون مقدار عرضه هناك كما زعموا ثمانية عشر ميلا[2]، وهذا عرض جزيرة طريف إلى قصر مصمودة بالقرب من سبتة ويعرف هذا الموضع بالزقاق[3]، فشبه الجزيرة هي عبارة عن هضبة متوسطة ارتفاعها ستمائة متر على سطح البحر، وهي اعلى بلاد أوروبا باستثناء سويسرا، ونحو ثلث البلاد يزيد ارتفاعه على ثمانية متر وسلاسل الجبال التي يصل ارتفاعها إلى الف وستمائة متر، والحد الفاصل بين أوروبا و شبه الجزيرة هي سلسلة الجبال التي تسمى باللغات الأوربية "البرانس" وهي سلاسل من الجبال تقفل الطريق من شبه الجزيرة إلى جنوبي فرنسا[4].

[1] ياقوت الحموي، مصدر سابق، ص 262.

[2] **الميل**: يقدره المالكية ب3500 دراع، على ماصححه ابن عبد البر فالميل: (53*3500)=**18550**.

[3] شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني، **نفخ الطيبفيغص الاندلس**، تح:احسان عباس، دار صادر، بيروت، دط، 1988 م، ج1، ص145.

[4] حسين مؤنس، مرجع سابق، ص 264.

أما بالنسبة للركن الأول عند ضم قادس في بحر الزقاق، والركن الثاني في شرقي الأندلس بمدينة أريونة ومدينة برذيل[1] قرب المحيط الغربي من البحر المتوسط[2]،أما مساحة الأندلس فطولها من كنيسة الغراب التي على البحر المظلم إلى الجبل المسمى بهيكل الزهرة الف ميل ومائة، وعرضها من كنيسة شنت ياقوت[3]، ،والتي على أنف بحر الأنقليشا إلى مدينة المرية[4] التي على بحر الشام ستمائة ميل[5].

ويصف إبن حوقل أهمية موقع الأندلس ويقول:" أما الأندلس فهي من نفائس جزائر البحر واكثرها غامر وعامر مأهول، يغلب عليها نيل النعيم والتملك الفاشي بالخاصة والعامة، فينال ذلكأهل مهنهم وارباب صنائعهم لقلة مؤنهم وصلاح بلادهم"[6]، وقد استغل المسلمون طبيعة الأندلس الجبلية لتكوين شبكاتهم الدفاعية القوية، فجعلوا بين السلاسل والجبال والوديان والأنهار خطوط دفاعية ضد أي هجوم من المسحين، فكانت بمثابة قواعد عسكرية هناك مثل سرقسطة وطليطلة[7].

ومن هنا نلاحظ ان جل الجغرافيون أو معظمهم إتفقوا على وجودها محيطة بالبحر كان سببا في تسميتها بالجزيرة[8].

---

[1]– ياقوت الحموي، مصدر سابق، ص 263.

[2]–ابن عذارى، مصدر سابق، ص 263.

[3]–شنت ياقوت:كنيسة عظيمة في ثغور ماردة، ومدينة على جسد يعقوب الحواري يذكرون انه قتل في بيت المقدس، انظر:الحميري، مصدر سابق، ص 128.

[4]– المرية: تقع على شاطئ خليج واسع يعرف باسم خليج المرية، يحدها من الغرب جبال جادور، وجبل شيلرمن الشرق، انظر:السيد عبد العزيز سالم، **تاريخ مدينة المرية الاسلامية**، مؤسسة شبان الجامعية، ص 14.

[5]– القروييني، **اثار البلاد واخبار العباد**، دار صادر، بيروت، دط، ص 53.

[6]– ابو القاسم بن حوقل النصيبي، **صورةالارض**، دار مكتبة الحياة، بيروت، دط، دس، ص109

[7]–عصام الدين عبد الرؤوف الفقهي، **تاريخ المغرب والاندلس**، مكتبة النهضة للنشر، دط، ص ص 35 34.

[8]– المقري، مصدر سابق، ص 40.

2-إزدهار الحياة الاقتصادية:

شهدت بلاد الأندلس انتعاشا اقتصاديا منذ القرن الثالث الهجري وطيلة القرن السادس هجري، حيث اتضحت معالمه في عهد عبد الرحمان الأوسط حيث عرفت الأندلس نشاطا كبيرا في الحركة الاقتصادية التي مست كل اركان المدن الأندلسية في عهد الخلافة، وقد خص المسلمون انفسهم بأجزاء شبه جزيرة أيبريا المعروفة بالثراء، حيث تقدمت الزراعة والصناعة وذلك لكثرة الغابات المنتشرة في بلاد الأندلس[1]، حيث اهتم الأندلسيون باستصلاح الاراضي الزراعية البور[2].

ومن العوامل التي ساهمت في وفرة المحصولات الزراعية وخاصة في شرق الأندلس هو اتساع رقعة شبه جزيرة أيبريا واتخاذها شكل مثلث الذي يشغل الطرف الغربي من قارة أوروبا وارتباطها بقارة افريقيا عن طريق مضيق جبل طارق، وأطلال سواحلها الشرقية على البحر المتوسط والغربية على المحيط الاطلسي، حيث أدى اختلاف طبيعة سطحها ما بين وديان وهضاب وسواحل وجبال. إن أعظم أثر في تنوع مناخها والتحكم في نسبة امطارها وتوزيع ثرواتها الطبيعية مما أدى إلى وفرة الإنتاج الزراعي وإزدهار الزراعة[3] في الأندلس في العصر الاسلامي، بالإضافة إلى عناية الافراد بالأراضي والعناية الفائقة لها من خلال حفظ خصوبتها وصلاحيتها[4]، ونتيجة لكل هذا أطلق عليها الأندلسيون اسم "مطيب الأندلس"[5]،

وفيها يقول شاعرها ابن غالب ابو عبد الله رصافي:

خليل ماللبيد قد عقبت نشرا وما الرؤوس الركب قد رنحت سكرا

---

[1] منى حسن محمود، **المسلمون بالأندلس وعلاقاتهم بالفرنجة**، دار الفكر العربي، القاهرة 1986، دط، ص 207.

[2] كمال السيد ابو المصطفى، **درسات اندلسية في تاريخ الحضارة**، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية 1996م، دط، ص9.

[3] محمد ابو الفضل، **شرق الاندلس في العصر الاسلامي(515-696هـ/1161-1687م)**، دراسة في التاريخ السياسي الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، دط، ص255.

[4] منى حسن محمود، مصدر سابق، ص 256.

[5] نفسه، ص257.

هل المسك مفتوقا بمدرجه الصبا ام القوم اجروا من بلنسية ذكرا[1].

وقد إزدهرت الحياة الاقتصادية في الأندلس خلال القرن الرابع هجري، فأصبحت الحرف والمنتوجات الصناعية في عهد الناصر والمنصور أتقن وأحسن، حيث تراجعت مكانة بعض المدن الاقتصادية في الأندلس وخاصة قرطبة بسبب إنعدام الأمن حيث برزت إشبيلية نتيجة لكثرة مواردها[2].

فعرفت أسواق الأندلس العديد من الأنشطة بحسب اختلاف المنتوجات وحجم السوق[3]،ولكي تحافظ الدولة على الامن ومصالح التاجر والرعية وحمايتها من الاستغلال وضعت قائمين على الأسواق لحراستها ومراقبتها[4]، وتعد الأندلس في مرحلة الخلافة الأموية أغنى دولة في العصور الوسطى نتيجة تقدمها في المجال الاقتصادي من إزدهار في الزراعة والصناعة وكثرة الغنائم والاخماس، وقد دخلت البلاد طورا من الرخاء والغنى لم يسبق أن وصلته في عصورها السابقة[5] حيث تعد بلادا زراعيا هاما حيث استطاع المسلمون التقدم في مجال الزراعة كتقدمهم في مجال الحرب والجهاد[6].

---

[1]علي بن موسى بن سعيد، **المغرب في حلى المغرب**، تح: شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة 1964م، ج2، دط، ص ص 299، 298.

[2]شاكر مصطفى، **الاندلس في التاريخ**، دار اشبيلية، ب ط، سوريا، 1990م، ص152

[3]السوق:هو مؤسسة اجتماعية هامة تخص الامور الاقتصادية والتجارية من تبادل وشراء ويعد عاملا لتكيف الاجتماعي وباعث للوعي السياسي، انظر:بولعراس، **الحياة الاجتماعية والثقافية في عصر ملوك الطوائف**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي، كلية الادب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج الاخضر، باتنة، 2007م، ص 134،

[4]نفسه، ص 322.

[5]حسين يوسف دويدار، **المجتمع الاندلسي في العصر الاموي**، مطبعة الحسين الاسلامية، مصر، ط1، 1994، ص341،

[6]نفسه، ص 342.

تميزت هذه الفترة بالاستقرار في جميع المجالات حيث اصبحت البلاد عامرة بالسكان وغدة الاموال كثيرة في أيدي الناس[1]، فأصبحت الأندلس تعرف الغنى وخصوبة الأراضي ووفرة الموارد الاقتصادية، إلا أنها وصفت بـ"جنة الخلد"[2]، حيث يقول فيها الشاعر بن خفاجة:

يا أهل الأندلس لله دركم ماء وظل وانهار واشجار

ماجنة الخلد الا في دياركم ولو تخيرت هذه كنت اختار

لا تخشوا بعد ذا ان تتخلوا سقرا فليس تدخل بعد الجنةالنار[3].

الزراعة:

أما فيما يخص المجال الزراعي فقد حققوا نجاحا كبيرا في تحويل أراضي مقفرة بالأندلس إلى أراضي صالحة للزراعة، وبدأت الزراعة بالإزدهار نتيجة إهتمام الدولة بهذا المورد المهم فتحسنت احوال المزارعين وأسقطت الضرائب عنهم، وهذا ما شجع الفلاح على استغلال الاراضي وزيادة الإنتاج[4]، كما أنهم أدخلوا محاصيل جديدة من المشرق مثل النخيل والرمان من الشام، والقطن الذي اشتهرت إشبلية بزراعته[5]، كما أدخلوا زراعة قصب السكر الذي كان ينتج بكميات كبيرة بالأندلس خلال القرن الرابع هجري، حيث تركزت زراعته في مالقة وإشبلية[6]،أيضا إزدهرت بيها زراعة القمح حيث يقول المقري:" ومن خواص طليطلة أن حنطتها لا تتغير ولا تتسوس على طول السنين يتوارثها الخلف عن السلف"[7].

---

[1] يوسف دويدار، مصدر سابق، ص 359.

[2] خليل ابراهيم السامرائي،، **تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس**،دارالكتاب الجديد المتحدة، لبنان،2000م، ط1، ص445.

[3] ابو اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسي، **ديوان بن خفاجة**، دار القلم للطباعة، بيروت، لبنان، دط، دس، ص 113.

[4] خليل السامرائي، المصدر السابق، ص 179.

[5] المقري، مصدر سابق، ص 217.

[6] يوسف دويدار، مصدر سابق، ص 342.

[7] المقري، مصدر سابق، ص143.

ونلاحظ أن الشيء الذي ساعد على تقدم وإزدهار الزراعة بالأندلس في فترة الامويين هو إهتمامهم بشؤون الري، وذلك عن طريق اقامة القناطر وشق القنوات[1]،وهذا ما جعل النشاط التجاري ينشط في فترة الخلافة الأموية وذلك لعدة عوامل أهمها إهتمام المسلمون بالزراعة وتشجيع الحكام لها [2].

الصناعة:

من خلال دراستنا للجانب الزراعي وإزدهاره في الأندلس أيضا كان النشاط الصناعي في حالة انتعاش، كما اهتم الامويين أيضا بالصناعة حيث كان لهم فضل كبير في نهضتها، حيث تحدث ابن خلدون في مقدمته عن أهمية الصناعة قائلا:" كالحال في الأندلس لهذا العهد فانا نجد فيها الصنائع قائمة، وأحوالها مستحكمة راسخة في جميع ما تدعوا إليه عوائد أمصارها، كالمباني والطبخ...، وسائر الصنائع التي يدعوا إليها الترف وعوائده...، وما ذلك الا ما قدمناه من رسوخ الحضارة فيها برسوخ الدولة الأموية...فبلغت الحضارة مبلغا لم تبلغه في قطر إلا ما ينقل من العراق والشام..."[3].

ومن العوامل التي ساعدت على قيام الصناعة وإزدهارها في الأندلس هي استغلال المسلمون لثروات البلاد، أيضا روح التسامح التي ابداها المسلمون تجاه أهل الحرف والصنائع، وأيضا تشجيعهم للصناعة والإبتكار[4]،حيث إستغلوا الثروات الطبيعية للبلاد فإستخرجوا المعادن المختلفة كالذهب والفضة والرصاص والحديد والزئبق...وغيرها، حيث إشتهرت بعض المناطق بهذه المعادن مثل: قرطبة ولوشة وتدمير حيث كانوا يستخرجون منهم الفضة والنحاس، وقد إشتهرت قرطبة بالرخام الجيد[5]وإزدهرت الصناعات الحريرية أيضا

---

[1] ابن خلدون، **المقدمة**، دار الفكر، بيروت، د، ط، 2001 ص 281.

[2] السيد سالم عبد العزيز، مصدر سابق، ص56.

[3] ابن خلدون، مصدر سابق، ص281.

[4] يوسف دويدار، مصدر سابق، ص347.

[5] المقري، مصدر سابق، ص150.

في الأندلس نظرا لكثرة أشجار التوت لأن النساء يربين دودة القز فيها[1]، وكذلك صناعة السفن والزجاج والفخار والأثاث والورق وغيرها، وهذا ما جعل الاقتصاد ينشط ويزدهر من خلال المتاجرة بهذه الصناعات المختلفة وتصديرها إلى البلدان الاخرى[2].

وقد اشتهر العصر الاموي بكثرة متاجرها وأسواقها وذلك من خلال إزدهار الحياة الاقتصادية بها، إلى جانب توفر الأمن والاستقرار حيث انتشرت الأسواق في المدن والقرى[3]. وفيما يخصأسواق الأندلس فقد كانت عامرة بالتجار، فمدينة قرطبة (cordoba) كان فيها ما يكفيها من الأسواق والفنادق والحمامات ومختلف الصناعات، ومدينة إشبيلية(sevilla)[4] هي مدينة كبيرة ذات أسواق كثيرة وبيع وشراء[5]، أما مدينة فلنسية (valencia)[6] وهي من أشهر مدن الأندلس بالغلات بالتجارة والأسواق والبيوع[7]أيضا نجد مدينة مالقة(malaga)[8]، حيث وصفت بأنها ذات مباني ضخمة وحمامات حسنة وأسواق جامعة كثيرة[9]، أما طرطوشة (tartosa)[10] فقد كانت أسواقها جامعة لكل صناعة ومتجر، حيث يتجهز التاجر بالسلع والبضائع إلى كل جهة[11].

وقد إزدهر النشاط التجاري في الأندلس وذلك يعود إلى عدة عوامل منها:

- إنشاء دار لصك العملة أو النقود في عهد عبد الرحمان الأوسط.

---

[1] يوسف دويدار، مصدر سابق، ص350.

[2] السيد سالم عبد العزيز، مصدر سابق، ص56

[3] المقري، مصدر سابق، ص 226.

[4] اشبيلية: مدينة جبلية تقع في الجنوب الغربي من الاندلس وعلى الضفة اليمنى لنهر الوادي الكبير، انظر:ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الزهري، **كتاب الجغرافيا**، تح:حاج صادق محمد، المعهد الفرنسي للدراسات، دمشق 1968 م، دط، ص 88.

[5] ابو عبد الله بن الشريف الادريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الافاق**، عالم الكتاب، بيروت، ط1989، 1م، ص 541.

[6] فلنسية: مدينة مشهورة بالأندلس متصلة بكورة تدمر وهي على شرقي قرطبة، انظر: الحموي، مصدر سابق، ص590،

[7] ابن حوقل، مصدر سابق، ص 111.

[8] مالقة: مدينة بالأندلس تقع بين اشبيلية وغرناطة على ساحل بحر المجاز، انظر: القلقشندري، مصدر سابق، ص219،

[9] الحميري، مصدر سابق، ص 458.

[10] طرطوشة: مدينة بالأندلس تقع الى الشمال الشرقي من فلنسية وقرطبة، انظر: ابي بكر الزهري، مصدر سابق، ص103.

[11] الحموي، مصدر سابق، ص34.

- إهتمامهم بالصناعة وتطويرها مما أدى إلى كثرة المنتوجات.
- إهتمام المسلمين بالزراعة وتشجيع الحكام لهم[1].

وقد إزدهرت التجارة الداخلية والخارجية في الأندلس فترة الامويين حيث كان لموقعها على البحر المتوسط وسيطرة المسلمين على حوضه الغربي أثر كبير في نشاط التجارة عن طريق الموانئ الأندلسية المختلفة، والتي شهدت تصدير العديد من المنتوجات الزراعية والصناعية إلى أوروبا عن طريق ميناء اشبيلية وهو المعروف انه أعظم الموانئ النهرية[2]، وكانت التجارة هي أساس الاقتصاد في الأندلس حيث شهدت الكثير من التبادلات التجارية من طرف موانئ المرية ومالقة مع بلادن أخرى، أيضا دخول العديد من التجار المشارقة والمغاربة ومعهم السلع والكتب وغيرها وذلك بعدما وجدو أسواق الأندلس فيها تجارة لا تبور[3].

[1] السيد سالم عبد العزيز، مصدر سابق، ص56.
[2] خليل السامرائي، مصدر سابق، ص 179.
[3] نفسه، ص 180.

3-إزدهار الحياة الاجتماعية في الأندلس

تركيبة سكان الأندلس

تكون المجتمع الأندلسي في عصر الولاة من أعراق وعناصر سكانية مختلفة التي لعبت دورا هاما وخطير في صنع تاريخه والمشاركة بفعالية في صنع أحداثه. ومع إكمال موسى بن نصير (97هـ/715م) وطارق بن زياد(102هـ/720م) فتح الأندلس جاء العرب والبربر من افريقية وغيرها من البلاد الإسلامية إلى الأندلس[1] ونذكر من أهمهم:

1) **العرب:** وهم الذين جاءوا إلى الأندلس بغرض الفتح من مختلف القبائل العربية وهم يعتبرون من أهم سكان الأندلس، وقد كانوا يمثلون صفوة المجتمع الأندلسي وكان منهم قيسيون ويمنيون وشاميون[2] وانسجموا مع السكان الاصليون حتى انهم قاموا بالمصاهرة مع أهل البلاد، ونتيجة لهذه المصاهرة ظهر العظمى وهم "المولدون"[3] ،وأيضا هم الفئة التي تسيطر على كافة بلاد الأندلس وكانت مع مجيئ الحملة التي كانت بقيادة ابن نصير عام 93هـ[4]، وفيما بعد أصبحت بشبه الجزيرة الأيبيرية إحدى الإقاليم العربية وتابعة للخلافة الأموية[5]، وقد لعبت هذه الجماعة دورا هاما فيما أصاب الأندلس من إضطرابات خلال فترة عصر الولاة، حيث قيل في ذلك:" أنه لم إشتد قدم أهل الإسلام بالأندلس وتم فتحها صرف أهل الشام وغيرهم من العرب هممهم إلى الحلول بها، فنزل بيها من جراثيم العرب وسادتهم جماعة أورثوها أعقابهم إلىأن كان من أمرهم ما كان"[6].

---

[1] ابن الخطيب، **الاحاطة في اخبار غرناطة**، تح:محمد عبد الله عنان، مكتبة القاهرة، 1973م، ج1، ط2، ص 101.

[2] محمد بن حسن بن عقيل موسى، **استجابات اسلامية لصرخات اندلسية**، دار الاندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة، 1944م، ط1، ص 21.

[3] كمال السيد ابو مصطفى، **بحوث في تاريخ الحضارة الاسلامية في العصر الاسلامي**، دط، مركز اسكندرية للكتاب، 1997م، ص 45.

[4] مؤلف مجهول، **فتح الاندلس**، تح: لويس مولينا، الوكالة الاسبانية للتعاون الدولي، اسبانيا، د ط، ص 24.

[5] كابويكا، **المصادر التاريخية العربية في الاندلس**، تح: ابو كرم، دار علاء الدين، دب، 1999م، ط1، ص 21.

[6] المقري، مصدر سابق، ج1، ص 290.

2) **السكان الاصليون:** ويقصد بيهم النصارى أو المستعربين وهم الذين بقوا بالأندلس بعد الفتح الاسلامي[1]، حيث كانت ديانتهم المسيحية الكاثوليكية قبل الفتح[2]، كما نلاحظ وجود اجناس اخرى التي كانت موجودة بالأندلس وهم المولودين[3] والصقالبة واليهود. واطلق عليهم أيضا عجم الأندلس فسموا بالمسالمة[4]، ومن بقوا على ديانتهم من الإسبان والروم والقوط وغيرهم واصبحوا أهل الذمة[5].

3) **البربر:** ويعني بيهم السكان الذين قدموا من شمال افريقيا[6]، ومع تزامن فتح طارق بن زياد جاء المغاربة إلى الأندلس حيث يقول المقري:" ...وتسامح الناس مع أهل بر العدوة بالفتح على طارق بالأندلس وسعة القائم فيها و أقبلوا نحوه من كل وجه وفرقوا البحر على ما قدروا عليه من مركب وقشر..."[7].

وقد امتازوا بالبساطة والسذاجة وكانوا قبل الفتح الاسلامي على دين الوثنية حتى دخول المسلمين بلادهم، وقد فتح لهم الدين الجديد باب التحضر فساروإلى جانب العرب وتمسكوا بمبادئ العقيدة الاسلامية، وكانوا يبجلون رجال الدين والمتصوفين خاصة ويميلون إلى تقديس الأولياء،إلا أنهم لعبوا دورا هاما في فتح الأندلس حيث كان معظم عناصر الجيش الذي دخل بيه طارق بن زياد للأندلس منهم[8]، وكان لإنتشارهم في نواحي الأندلس أثرعظيم

---

[1] ابن الخطيب، مصدر سابق، ص 99.

[2] محمد قباني، **تاريخ الدولة الاموية من الميلاد الى السقوط**، دار الاصالة، الجزائر، ط1، 2010 م، ص99.

[3] المولودين: ويقصد بيهم الجيل الذي ولد من أباء مسلمين عرب كانوا وامهات اعجميات سواء كانوا اسبان أو غير ذلك، انظر: حسين يوسف دويدار، مصدر سابق، ص42.

[4] **المسالمة:** مصطلح اطلق على الاسبان الذين دخلوا الاسلام قبل اسلامهم من طبقات شتى، انظر: اشرف يعقوب احمد شتيوي، **الاندلس في عصر الولاة (91هـ-138هـ/711م-765م)**، اشراف: الدكتور هشام ابو رميلة، اطروحة قدمت لاستكمال متطلبات الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العلية في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2004م، ص 175.

[5] حسين يوسف دويدار، مصدر سابق، ص 8.

[6] نفسه، ص 21.

[7] المقري، مصدر سابق، ص 259.

[8] ابن خلكان، **وفيات الاعيانوانباء ابناء الزمان**، ج5، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت،1972م، ص 262.

في نشر الاسلام في سائر ارجائها حيث انهم لعبوا دورا حاسما في الفتنة التي وقعت بين العرب البلديين والشاميين وتحالفوا مع العرب البلديين ضد الشاميين الذين هزموهم في افريقية لكي يتاح للبربر فرصة الانتقام منهم.

4) هم نتاج تزاوج المسلمين الداخلين إلى الأندلس من عرب وبربر مع الإسبانيات وذلك لعدة اسباب وهي ان جيوش الفاتحون عبارة عن جيوش منظمة لم تظم النساء في صفوفها، أيضا كان لجمال الإسبانيات الدور في هذا التزاوج[1]، أيضا كثرة الجواري بسبب السبي والتجارة. كما كان في عهد المنصور بن أبي عامر حيث ملئت الأندلس بهن[2]، ونرى ذلك عند زواج عبد العزيز بن موسى بن نصير من أرملة لدريقRodric أيلة والتي تسمى بأم عاصم[3].

وبما ان المولدون هم الاغلبية من العرب الا انهم يرون انهم اقل مكانة منهم لذا كثرت ثوراتهم وانقلاباتهم على الدولة[4]، وان هذه التسمية بدأت تتلاشى في أواخر القرن 3ه نظرا للاختلاط الحاصل بين اطياف المجتمع وظهور مجتمع اندلسي متجانس[5].

5) أهل الذمة: الذميون هم غير المسلمين في المجتمع المسلم، وكلمة الذمة تعني العهد والأمان. حيث سموا بذلك لأن لهم عهد الله ورسوله وجماعة المسلمين بالعيش في حمأية وكنف المجتمع الاسلامي امنين، ولهم مقابل ذلك دفع الجزية والالتزام بأحكام القانون

---

[1] احمد امين، **ظهر الاسلام**، دار الكتاب العلمية، بيروت، 2004، ط1، ص 8.

[2] ابن عذارى، مصدر سابق، ص 26.

[3]، نفسه، ص 23.

[4] رينهرت دوري، **المسلمون في الاندلس**، تر: حسين حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د، ط، القاهرة، 1994، ج1، ص 53.

[5] خالد حسن حمد الجبالي، **الزواج المختلط بين المسلمين والاسبان من الفتح الاسلامي للأندلس وحتى سقوط الخلافة**، مكتبة الآداب، د، ط، القاهرة، د، ت، ص 102.

الاسلامي وذلك لقوله تعالى:" **وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا**"[1]،وقد كانوا غالبية في المجتمع الأندلسي خلال الفتح الاسلامي، الا انهم عرفوا بالمسالمة[2].

وأيضا كان هناك العبيد وهم الذين جلبهم النخاسون من السودان إلى إسبانيا، وهناك أيضا الصقالبة وهم كانوا من الأسرى في القارة الأوربية من المانيا إلى بلاد الصقالبة أو الذين اعتقلوا اثناء حملات الصائفة على حدود الأندلس ابان العهد الثاني من الخلافة[3]، وكان لهم الدور الكبير في الجهاد في الأندلس وينتمون إلى قبيلتي زناتة ومصمودة، وقد استقروا في المناطق الجبلية[4].

-أهم مناطق تركز السكان

لقد شركت معظم العناصر السكانية بالأندلس في عصر الخلافة حتى عصر ملوك الطوائف في الحياة الاقتصادية، وكان لهم الدور في إزدهار النشاط الاقتصادي وبكل ما يمتلكه من خبرة وقدرات في مجالات مختلفة لاسيما منها المجال التجاري أو ما يرتبط بيه، ومن بين هذه العناصر النشطة نجد "العرب" حيث دخلوا إلى الأندلس أثر الفتح الاسلامي، وسكنوا الارياف والمدن، حيث اشتغل سكان المدن في التدريس والأمانة والنساخة[5]، أما سكان الارياف فقد امتهنوا الغراسة والجنان وخدمة الاراضي وكذلك نسج الحرير وبيعه ونسج الكتان وبيع الفواكه والعطور[6].

أما فيما يخص أهم مناطق تركز السكان عادة ما يذهب الناس إلى استوطان المناطق المناخية المعتدلة والاراضي الخصبة التي تتوفر على موارد مائية، حيث ان كثافة السكان

---

[1] **سورة الاسراء**، الآية: 34.

[2] حسين مؤنس، المصدر السابق، ص 102.

[3] كولان، مصدر سابق، ص 95.

[4] محمد بن حسن بن عقيل موسى، مصدر سابق، ص 21.

[5] عصمت عبد اللطيف دن، **الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحد ينعصر الطوائف الثاني**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1988، ط1، ص282.

[6] نفسه، ص304.

فيأي منطقة معينة كانت تتوقف على ارتفاع الاقاليم وطبيعته وعلى المناخ وخصوبة التربة و إمكانية ريها[1]، كما أنهم يفضلون المناطق الساحلية أكثر من المناطق الداخلية، وذلك لكون المناطق الساحلية هي المكان المناسب لقيام نشاطاتهم الاقتصادية مثل الصناعة والتجارة والزراعة فكانوا يتركزون بالمناطق الشرقية والجنوبية منها الساحلية والقريبة من الساحل والمناطق الواقعة على ضفاف الأنهار، حيث تقل الكثافة السكانية كلما اتجهنا نحو الشمال وذلك نظرا لصعوبة بنيتها التضارسية وبرودة المناخ بها، كما تقل أيضا في المناطق القاحلة التي يسودها المناخ الحار، وهذا لكون هذه المناطق لا تصلح لقيام نشاط اقتصادي بيها. فنجد على سبيل المثال في المناطق الساحلية مدينة "المرية" والتي تعد من اكبر مناطق تركز السكان لأن بيها مرافق هامة كالأسواق والفنادق والحمامات ودور الصناعات المختلفة، وكذلك لموقعها الجيد على البحر والذي جعلها تتفتح على البلدان الخارجية، حيث كانت مقصد للكثير من سكان المناطق البعيدة الذين يسافرون اليها من اجل التجارة أو طلبا للعلم واكتساب المعارف أو غير ذلك وبيها يجتمع القاصي والداني والعربي والعجمي فكأنها محشر يجتمع فيها لكل متجر[2]، حيث يقول فيها الادريسي:" كان أهل ها مياسر ولم يكن في بلاد أهل الأندلس احضر من أهل ها نقدا ولا أوسع منهم احوالا"[3].

أيضا هناك مدينة "دانية" حيث لا تختلف هذه الاخيرة عن باقي المدن الساحلية من حيث الخصائص، وأيضا المميزات والتي منها منطقة سكانية عامرة، حيث يقول الحميري فيها: "أنها كانت مدينة صغيرة عامرة"[4]، وأيضا مدينة "بلنسية" وهي من المدن التي تمركز

[1] ج، س كولان، مصدر سابق، ص88.

[2] نفسه، ص60.

[3] الادريسي، مصدر سابق، ص563.

[4] الحميري، مصدر سابق، ص232.

بيها السكان، حيث يقول فيه الحميري أيضا:" انها كانت مدينة عامرة القطر"[1]،حيث كثر بيها السكان نظرا لما تتوفر عليه من خصائص طبيعية كموقعها البحري ومناخها المعتدل[2].

[1]الحميري، مصدر سابق، ص97.

[2]الادريسي، مصدر سابق، ص556.

الفصل الأول: التاجر في المجتمع وعلاقته السياسية

أولا- التاجر وحياته الاجتماعية في الأندلس

1- تعريف التاجر الأندلسي

2- حياته الاجتماعية في الأندلس في العصر الاموي وملوك الطوائف

ثانيا- علاقة التاجر السياسية في الأندلس

1- علاقته مع السلطة الحاكمة

2- العواقب التي واجهت تجار الأندلس في اعمالهم التجارية

أولا- التاجر وحياته الاجتماعية

1- تعريفه:

لغة: تاجر الشخص: يعني مارس البيع والشراء، أي تاجر في السلع، وهي من فعل تاجر، متاجرة، فهو متاجر.

اصطلاحا: وهو من يمارس الاعمال التجارية بيعا وشراء على وجه الاحتراف أي ربح التاجر في تجارته.

ان للكلمة العربية تاجر tajir جمعها تجار tujjar تتضمن نماذج مختلفة من التاجر داخل هذا المجال، اذ يمكنها ان تدل على بائع في تجارة محلية، ولكنها تستعمل اكثر للدلالة على تجار منخرطين في تجارة دولية ولمسافات بعيدة[1]،ويقول ابن خلدون على التاجر:" انه هو الذي يشتري السلع وقت رخصها ثم يبيعها في وقت يرتفع فيها السعر"[2]، حيث يعرف التجارة أيضا أنها محاولة الكسب بتنمية المال عن طريق شراء السلع بالرخص وبيعها بالغلاء، وذلك بخزن السلعة إلى ان يرتفع ثمنها أو نقلها من مكان لأخر ليرتفع سعرها فيه، كما قال بعض شيوخ التجارة عنها كلمتين: شراء الرخيص وبيع الغالي[3].

2- حياته الاجتماعية:

كانت فئة التاجر من اقوى الفئات في المجتمع الأندلسي، كما كان الأمر في المشرق حيث صار التاجر رمز الحضارة العربية الاسلامية[4]، ونظرا لأن الأندلس كانت المعبر الرئيسي لسلع الشرق نحو الغرب خاصة من المغرب والسودان الغربي فإن طبقة التاجر تكدست لديها الثروة بسبب ارباحها الطائلة، وصارت ذات قوة ونفوذ يلجا اليها الامراء كلما

---

[1] اوليفيا ريمي كونستبل، **التجارة والتجار في الاندلس**، تع: فيصل عبد الله،، مكتبة الملك فهد،الوطنية، الرياض، 2002، ط، 1ص 101.

[2] ابن خلدون، مصدر سابق، ص 703.

[3] نفسه،ص 704.

[4] مصطفى شاكر،المصدر السابق، ص 67.

أرادوا المال[1]، حيث كان التجار يعتبرون اقل مرتبة من أهل الخدمة وان فاقوهم احياننا في الثراء[2]،فالتجار في الأندلس كانوا يشكلون جماعة متميزة ولو أنها غير منعزلة ولا متجانسة عن المجتمع أو محيطه، حيث كان لهؤلاء الناس إهتمامات تجارية متنوعة، حيث كانوا يتعاملون بكثير من البضائع المختلفة مثل الأقمشة والمواد الغذائية والتوابل، و الأحجار الكريمة والفراء والحيوانات والكتب والرقيق، فهم بذلك هم الجماعة المسيطرة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا على التجارة الأندلسية[3].

كان تجار الأندلس ينعمون بترف ورخاء ويعيشون في اسراف وتبذير وتشيد القصور والعمارات واعتنائهم بالملابس الفاخرة والاكثار من الغلمان والجواري، أيضا كانوا يعمرون أراضيهم ويراعون تجارتهم من غير اكتراثهم بشان الحرب ومصير البلاد[4]،وقد أورد ابن بسام حال هذه الفئة في بلنسية أيام حكم الصقلين قائلا:" ...فبنوا بها المنازل والقصور، واتخذوا الباستين الزاهرة والرياضات الفاخرة، واجروا خلالها المياه المتدفقة...ومنهم من قدرت نفقته على منزله مائة الف دينار"[5]،وقد وصف أيضا منزل احد التاجر قائلا:"...أنهر أى في فرش مجلسه مطارح من صلب الفنك الرفيع مطرزة، كما تدور بسقلاطوني بغدادي، وانه كان يقابل ذلك المجلس شكل ناعورة مصنوعة من خالص اللجين من أغر بصغة يحركها ماء جدول يخترق الدار أبدع حركة إلى اشياء تطابق هذا السرو من جودة الالة والأنية والمائدة، وجمال الخدم ورقة الأسمعة وفخامة الهيئة مالها شيء فوقها"[6].وقد عرف تجار قرطبة بالأندلس بأنهم مياسير لهم أموال كثيرة واحوال واسعة، والأمر نفسه متعلق عند أهالي المرية

---

[1] مصطفى شاكر،المصدر السابق، ص 68.

[2] احمد فكري، **قرطبة في العصر الاسلامي تاريخ وحضارة**، مؤسسة شباب الجامعة، د، ط، الاسكندرية،1983، ص 248،

[3] سامية جباري، **التفاوت الطبقي في المجتمع الاندلسي**، مقالة في التاريخ، دط، ص.7

[4] عمر ابراهيم توفيق، **صورة المجتمع الاندلسي في القرن الخامس للهجرة**،، دار غيداء للنشر للتوزيع، عمان، 2011، ط1، ص101.

[5] ابن بسام، **الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة**، تح: احسان عباس، م1، دار الثقافة بيروت، 1997، ص 17،

[6] نفسه، ص18.

لم يكن بالأندلس أيسر من أهل ها مالا، ولا اتجر منهم في الصناعات واصناف التجار، حيث كان هناك تجار الجملة الذين يعيشون في اغلب الوقت في التنقل والمتاجرة خارج الأندلس، ولا بد أيضا ان نذكر من التجار الذين استقروا في بلادهم لترسمهم في خطط رسمية كالفقهاء والوزراء، وعدم رغبتهم في التنقل خارج الأندلس هذا ما جعلهم يستأجرون وكلاء عنهم للقيام بأعمالهم[1].

وتجار الأندلس اشتهروا بعظيم يسارهم، فهناك من التاجر من كان العيش اقصى مبتغاه من الرحلة والاغتراب فضلا عمن كان معاشه من التجارة[2]، أيضا من كان يعيش من بضاعة له يديرها في تجارة محدودة الربح، حيث انه يوجد تجار ممن كان شديد الاحتياط والتحرز خوفا من الافتقار ذلك يؤكده ابن بشكول في نص دال على موقع هذه الفئة فوق مستوى باعة الأسواق من عوام التجار، أيضا دون كبار التجار والوكلاء حيث يقول متحدثا عن احدهم:" كان معاشه من ثياب كان يبتاعها ببجانة ويقصرها ويحملها إلى قرطبة فتباع له ويبتاع من ثمنها ما يصلح ببجانة"[3].

وهكذا استطاع التجار ان يحققوا لأنفسهم وضعا اجتماعيا راقيا بسبب الثروة التي تحصلوا عليها، وهو ثراء لم يؤهلهم إلى الارتقاء إلى مرتبة الإستقراطية من اصحاب النفوذ والمال، وبالتالي لم يؤهلهم للارتقاء إلى مستوى منافسة هؤلاء على السلطة، وهذا يدل على عدم مقارنة مع ثراء كبار الملاكين[4].

ومن جهة اخرى فان التجار لعبوا دورا هاما في التواصل اللغوي من خلال رحلاتهم وهو مجال مزال بحاجة إلى كثير من العناية من جانب البحث اللغوي المعاصر، فهناك من التجار من ساح في الأرض ودخل بلاد العجم وغيرها من البلاد البعيدة وكان يتكلم بألسنة

---

[1] سامية جباري، مصدر سابق.8

[2] ابو القاسم ابن بشكوال، **كتاب الصلة**، تح: ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دط، 1989م ص 348

[3] نفسه، ص 311.

[4] سامية جباري، مصدر سابق، ص 106.

شتى[1]، إلا أنه لم يقتصر على مد جسور التواصل بين الامم فقط، بل تجاوزه إلى تعميق تأثير الحضارة العربية الاسلامية لدى الامم المجاورة، ومد اشعاعها بعيدا نحو هوامش العالم خلال العصر الوسيط[2]، ولعل في تجرد بعض الفلاسفة الأندلسين لإقراء وتعليم الامم بألسنتهم فنونهم التي يرغبون فيها وفي تعليمها، وهذا ما يكشف عن البعد العالمي والإنساني الذي تمكنت الثقافة العربية الاسلامية من صياغته وترسيخ اسسه خلال العصر الوسيط وذلك كله بفضل التاجر ورحلاته[3].

ثانيا- علاقة التاجر السياسية في الأندلس

1. علاقته مع السلطة الحاكمة:

لقد كان لهذه الفئة من التاجر دور مهم في الحياة السياسية والاقتصادية، حيث ان بنو عباد وبنو جهور وبنو طاهر كانوا من بين هذه الفئة المحاطة بطائفة من العبيد والخدم ومجموعة من العمال وذلك حسب مجال نشاطهم التجاري، حيث كانوا يتوددون للامراء والحكام . أيضا كانوا يسطرون على اقتصاد مناطقهم[4]،وقد كان لرجالات الدولة وارباب الخطط على توكيل كل من التاجر في مهام بداخل الأندلس وأيضا توكيلهم في الافاق البعيدة، حيث كان قاضي الجماعة سليمان بن اسود كاشف احد الثقاة ودله على باب التجر وحضه عليه ثم دعاه فأودعه خمسة الاف دينار وقال له حركها واتجر بيها، حيث لم يتردد الخلفاء والامراء والملوك أيضا على التدخل في شؤون التجارة والتاجر بالاغرام والمصادرة[5]، أو بالحجر والحكر على بعض السلع والبضائع وهو السلوك الذي طالما اثار تحفظ المهتمين بآداب السياسة[6].

---

[1]المقري، مصدر سابق، ص 243.

[2]احمد الطاهري، **دراسات ومباحث في تاريخ الاندلس**، الدار البيضاء، 1991، ط1، ص 72.

[3]المقري، مصدر سابق، ج4،ص 131.

[4]عمر ابراهيم توفيق، مصدر سابق، ص 101.

[5]احمد الطاهري، مصدر سابق، ص 68.

[6]نفسه، ص 69.

وكثيرا ما وقفت السلطة بالأندلس تدفق التاجر ورحلاتهم موقف التشجيع المطلق، ذلك لما اعاد عبد الرحمان الناصر السيطرة على مدينة نكور سنة 325هـ، يقول موسى بن ابي العافية القائم بدعوته بالمغرب:" حملنا السيف على من استحق منهم، واعفينا الرعية واصحاب السلامة من التاجر"[1]، أيضا نذكر مثلا تدخل المنصور بن عامر شخصيا في خصومة ونزاع فتاة الاكبر المعروف "بالميورقي" مع التاجر المغربي وهو من اكبر خدم المنصور اليه امر داره وحرمه...فانصفه منه[2]. كان الحكام يهتمون احيانا بحماية المؤن الغذائية المحلية وابقاء العين مفتوحة على الاجانب التاجر أو منع تصدير بعض السلع سواء كانت هذه البضائع مواد خاضعة لسيطرة الحكومة أو كونها مواد حربية خطرة، وكون الهدف من ذلك هو زيادة ثروة الحكومة وثروة صناديقهم الخاصة وذلك عن طريق الرسوم أو المضاربات التجارية[3].

أيضا كانت هناك علاقات بين التاجر الاجانب الوافدين إلى الحكام الأندلسين خاصة في فترة حكم الخليفة عبد الرحمان الناصر، فكان منهم من جلب المنسوجات الفاخرة والتحفر النادرة والاسلحة أيضا ومواد البناء وذلك لتلبية حاجيات القصور والحكام، نذكر منهم كل من "لقلفاظ"[4]، وعبد الله بن يونس وحسن القرطبي وعلي بن جعفر الاسكندراني وغيرهم[5]، أيضا في خلافة المستنصر كان يبعث إلى الاقطار التاجر ويرسل اليهم الاموال، حيث بلغ نفوذهم وكان بعضهم قد تجاوز مهامه إلى ان وصل إلى المخططات الامنية للخلافة الأموية، وقد استمرت ظاهرة توكيل التاجر من طرف الحكام قصد تحريك اموالهم التي كانت سارية المفعول خلال عصر ملوك الطوائف، وقد ذكر احد التاجر عن ولي نعمته المعتمد بن

[1] المقري، مصدر سابق، ج1، ص 401.

[2] نفسه، ص 410.

[3] كونستبل، مصدر سابق، ص 180.

[4] احمد الطاهري، مصدر سابق، ص 69.

[5] ابن الخطيب، **اعمال الاعلام**، تح: بروفنسال، رباط الفتح، 1934،ص 34.

عباد:" امر خادما له فأعطاني ما اعيش من فائدته إلى الأن فاني انصرفت إلى المرية وكان يعجبني سكانها والتجارة بيها، لكونها ميناء لمراكب التاجر فتجرت بيها[1]،

وقد تأسف ابن خلدون على الطريقة التي يتلاعب فيها الحكام والسلطة بالتجارة والتاجر مسببين الاذى لرعايهم الذين يجهدون للربح المشروع[2]،ويذكر ابن خلدون العلاقة الإيجابية بين الحكومة والتاجر، حيث ان الحكومة أو السلطة تشكل العدد الاكبر من الناس الذين ينفقون، وهذا الأنفاق يزيد من جوهر التجارة[3]، ونظرا لعدم وجود خط واضح بين السلطة الدينية والدنيوية في التركيب الاسلامي فقد كان ادارة الاعمال التجارية تتم سوية حيث نظمت الحكومة التسهيلات في الميناء من تحميل وشحن ورسوم وتحويل، أيضا وضع قواعد صحيحة للأساليب التسعير والعقود والتصدير وعقود أيجار المراكب وغيرها، أيضا التدخل بين الاشخاص المتنازعين حول القروض التجارية[4]، ويذكر الادريسي الطريق البحري الذي كان يربط بين مدينة المرية بمالقة الخاضع للسلطة وطوله مائة وثمانين ميلا[5]، ومن المعتاد ان يعلن التاجر عن الحمولات في الديوان وربما كان عليهم تخزين البضائع في المخزن أو البقاء في الفندق، وقد كان تطبيق الأنظمة التجارية واحدا يسري على أي تاجر قادم من الخارج على الرغم من انشطة التاجر الأندلسي العائد لميناء وسكنه والتي كانت اقل تقيدا من التاجر الزائرين المصرين والجنويين أو الاجانب الاخرين[6].

وعند وصول التاجر إلى ميناء الأندلس كان محل إهتمام للسلطة الادارية المحلية وأهمها رئيس القضاة أو قاضي القضاة في المدينة، حيث كانت واجبات هذا الأخير تتمثل في الحفاظ على رصيف النهر "الوادي الكبير" الذي يستخدم كمرفا للمدينة من اجل المراكب

[1] المقري، مصدر سابق، ج3، ص 571

[2] ابن خلدون، مصدر سابق، ص 103.

[3] نفسه، ص 104.

[4] كوستبل، مصدر سابق، ص 181.

[5] الادريسي، مصدر سابق، ص 336.

[6] كونستبل، مصدر سابق، ص 184.

خشية ان يباع أي شئ فيها وان يبنئ أي بناء على طولها[1]، أيضا كانت الضريبة الحكومية مجالا يدركه من خلاله تجار العصر الوسيط وكذلك العصر الحالي، فقد كانت المكوس مقوما كلي لوجود التجارة سواء كانت محلية أو دولية حيث طوق التاجر بالضرائب في أماكن مختلفة، ليس فقط عند دخوله مرفا أو مروره في منطقة ادارية جديدة بل أيضا في ساحة السوق وفي أي نقطة مناسبة لجمع الضرائب[2].

إن فرض الضرائب على التاجر يميل إلى يكون امرا مشتركا بين الولاة والولايات، أيضا كما شهدنا فإن التجار الأندلسين في المغرب أو المشرق قد طوقوا بضرائب مماثلة لتلك المفروضة على التجار الواصلين إلى الموانئ الإسبانية، أيضا ينطبق على حركة البضائع مع أوروبا، كما كان على التاجر ان يدفعوا المكوس إلى الحكام الأندلسيين، وكان الحكام والسلطات الدينية تراقب الصادرات، أيضا تنظيم تصدير المواد الحربية حيث لم يكن مسموحا بيع أي مادة محظورة مثل الاسلحة إلى المسيحين، كما ذكر ان تاجر مسلم يجتاز البلاد الاسلامية عليه ان يكون خاضعا للتفتيش للتأكد من ان السلعة غير مهربة[3].

لقد كان في مساعدة السلطة الحاكمة في ادارة شؤونها وتنظيم الأسواق كل من "المحتسب" والذي وضعه قاضي القضاة، أيضا معه مجموعة من الاشخاص الموظفين وذلك لحفظ النظام العام ومراقبة التجارة وحركة التاجر داخل الأندلس وخارجه، والذي كان دوره هو مراقبة السوق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر[4]، أيضا كان يفحص الحمامات والفنادق والشوارع العامة.

---

[1] كونستبل، مصدر سابق، ص 185.

[2] نفسه، ص 198.

[3] نفسه، ص 208.

[4] نفسه، ص .184

وكانت من أهم مهن المحتسب منها مسؤوليات مادية والتي تتعلق بالشحن والتجارة، كما شملت مهامه في النظر في الابار التي يستفيد منها التاجر[1]، وكان يمنع التاجر من الركوب على الدواب والدخول بيها إلى الأسواق، كان المحتسب ومعه مجموعة من الموظفين يقومون بإرشاد التجار الأندلسيين والأجانب منهم[2].

وبما أن التجار الاجانب كانوا بكثرة الا انهم كانوا معنين بالأمر، حيث كان الموظفين الرسميين هم الممثلين للتجار أي "وكيل التاجر" والذين كانوا هؤلاء الاشخاص تجارا أولا وبعدها عينوا ليكونوا وكلائهم وسماسرتهم ، وان يفصلوا في الخصومات بين التاجر، وان يقدموا يد المساعدة للتجار لتخزين بضائعهم[3]

2. العواقب التي واجهت تجار الأندلس:

نظرا لتمركز النشاط التجاري للتجار في الموانئ ولكون هذه المدن حدودية الا انهم كانوا عرضة لعقبات بيروقراطية اكثر من الجهات الداخلية، حيث نلاحظ ان جميع اعمال التاجر الدولية كانت تتم في الميناء الأندلسي الا انهم لم يغامروا بتجارتهم خلف المد الساحلية، حيث كان التجار يبيعون حمولاتهم أو يعهدون بيها إلى شركاء محلين، ونظرا للمدن الداخلية المحكومة بحاكم "والي" بانتظام فقد كانت تحت إدارة حاكم عسكري، وبذلك كانت المدن على طول جبهة بلاد الأندلس حيث تتطلب الحاجة إلى تنظيم وتجهيز اقامة التجار الاجانب وبضائعهم في ميناء المدينة[4]، بالرغم من وجود المسالك وقرب المدن الأندلسية من بعضها البعض فانه كانت هناك بعض المشاكل والعقبات التي تعترض سبيل التجارة والتاجر وخاصة ما يتعلقبالأمن في الأندلس ومدن الثغور بالشمال الأندلسي،

[1]– ابن عبدون، **رسالة في الحسبة**، تح: ليقي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة، 1995، ص 35.

[2]نفسه، ص 57.

[3]كونستبل، مصدر سابق، ص 187.

[4]نفسه، ص 182.

بالإضافة إلى وعرة بعض المسالك لكثرة التضاريس والمجاري وغيرها[1]، الا انه كان هناك نقص للأمن التجاري حيث كانت مدينة "تصيلة"[2] لبعدها عن العاصمة قرطبة والتي كانت عرضة للطمع من النصارى أو من الجارجين عن السلطة الأموية المركزية حيث كانت تهدد الطرق التجارية للتجار.

وقد كان من نتائج ذلك هو توقف التاجر على سلوك مثل تلك الطرق لخوفهم من ضياع سلعهم ونهبها من طرف قطاع الطرق، حيث ظهر العديد من اللصوص الذين يقطعون الطريق على التاجر الأندلسين ويضرون بأهل النواحي من ذلك، مثلما ظهر في الطريق بين قرطبة واشبيلية رجل من البربر بعض ارباع قرمونة يدعى" الطماشكة" والذي يقطع الطريق ويفسد في الإستقراظية، وهذا الشخص كانت تدعمه جماعة لسلب التاجر سلعهم ونهبهم، كما كان أهل بنيلونة[3] النصارى الذين يغيرون على التجار نظرا لامتناعهم بين الجبال الشامخة والشعاب الغامضة وقلة الخبرات لديهم، حيث يذكر البكري انهم " فقراء جاعة لصوص"[4].

[1] خالد بن عبد الكريم البكر، **النشاط الاقتصادي في عصر الامارة**، ط1، مكتبة عبد العزيز العامة، الرياض ص67.

[2] تطيلة: مدينة بالاندلس في جوفي وشقة وبين الجوف والشرق من مدينة سرقسطة وهي مدينة امنة، فاهلها لا يعلقون ابواب مدينتهم ليلا ولا نهارا، وقد انفردوا بذلك بين سائر البلاد، انظر: الحميري، مصدر سابق، ص 64.

[3] بنيلونة: مدينة بالاندلس بينها وبين سرقسطة 125 ميلا، انظر: الحميري، مصدر سابق، ص 55.

[4] نفسه، ص 56.

الفصل الثاني:

اصناف التاجر وأهم أسواقهم التجارية

أولا- اصناف التجار

1-حسب نشاطهم الاقتصادي

التاجر الركاض

التاجر الخزان

التاجر المجهز

2- حسب طبيعتهم ورأس المال

2-1-التجار الكبار

2-2-التجار الصغار

2-3التجار العلماء والفقهاء

3- **الباعة**

- السماسرة

- الدلالون والجلاسون

ثانيا- أهم أسواق التاجر في الاندلس

- أسواق التاجر اليومية

- أسواق التاجر الاسبوعية

- السوق القيسارية

أولا: أصناف التجار

كان في الأندلس عدة اصناف من التجار وأهم معاملاتهم مع الاصناف الاخرى كما صنفها ابو جعفر بن علي الدمشقي في كتابه الاشارة إلى محاسن التجارة، وقد ساهم هذا الاخير في التعريف بيهم وأهم البضائع وانواع المعاملات، حيث انه حصر هذه الاصناف في : التاجر الركاض والخزان والتاجر المجهز[1].وسنتطرق في هذا الفصل إلى التعريف بهذه الاصناف وكيف كانت مهنهم في الأندلس؟ وما هي أهم تعاملاتهم في تلك الفترة؟، وذلك من خلال نشاطتهم الاقتصادية

1. حسب نشاطهم الاقتصادي:

- التاجر الركاض:

يعرف باسم الجلاب[2]لأنه يجلب التجارة من البلدان الأخرى وكان عليه معرفة نوع التجارة التي يجب عليه التعامل بها ثم ينظر في جملة من الأمور مثل سرعة ذهابه ومجئه وسلامة الطريق اذا كان سفره برا أو بحرا وبعد أن يقرر الذهاب إلى بلد معين يجب عليه أن يأخذ معه قائمة بأسعار المواد التي يريد جلبها فإن اراد الشراء رجع الا تلك القائمة [3]وكما يحتاط التاجر الركاظ في مسيرة من العوائق في الموضع الذي يقصده[4]وكما كان يلاقي العديد من الصعاب في سفره مما يضطر للغياب طويلا ونتيجة لذلك كان كثيرا ما يواجه

---

[1]ابي الفضل جعفر بن علي الدمشقي، **الاشارة الى محاسن التجارة**، تح: البشري الشوربجي، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ،لبنان، 19199م، ص70.

[2]–الجلاب: هو من ياتي بالطعام او بالماشية من خارج البلد، وعادة ما يطلق عليه من يجلب الرقيق للبيع، انظر: ابي عبد الله محمد بن ابي محمد السقطي المالقي الأندلسي، **في آداب الحسبة**، تح: كولان وليفي بروفسنال، طبعة باريس، 1931، دط، ص 54.

[3]–ابي الفضل جعفر بن علي، مصدر سابق، ص31.

[4] – نفسه، ص 31.

بعض القضايا مثل الطلاق النفقة وتراكم الديون[1].أيضا كان يعرف باسم" السفار"[2]لأنه كان كثير الاسفار في بلاد الأندلس وبلاد المغرب .

التاجر الخزان :

وهو الذي يشتري البضائع وقت رخصها وكثرة عرضها وقلة الطلب ،فيخزنها انتظارا لتغير ظروف الأسواق أما أن تصبح البضاعة قليلة أو يصعب نقلها لارتفاع التكاليف أو يكثر الطلب عليها ويقوم بعد ذلك بعرضها فتكثر أرباحه، كما[3] يحتاج هذا الصنف من التاجر إلا معرفة أحوال البضائع في أماكنها من حيث كثرتها وقلتها وسلامة وصولها إلا سوقه الذي يبيع فيه ،وهذا من خلال تقصي أخبار الطرق من المسافرين كما كان عليه أيضا ان يلاحظ حالة البلد الذي يعيش فيه من استقرار وامن وعدل حتى يوجه تجارته وفق تلك الظروف [4]ولقد قسم ابن خلدون اصناف التاجر الا اصناف نذكر منها :التاجر الخزان الذي يشتري السلع وقت الرخص ثم يبيعها في وقت ارتفاع اسعارها [5].وقد اطلق يحي بن عمر أيضا على هذا الصنف من التاجر اسم" المحتكرين" لأنهم يخزنون السلع ويظهرونها في وقت الغلاء.

---

[1]–ابي العباس احمد بن يحي الونشريسي، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي اهل افريقة والمغرب**، الرباط ودار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1981، م،ص 152.

[2] السقطي، مصدر سابق، ص 17.

[3]–الدمشقي، المصدر السابق، ص29.

[4]–نفسه، ص29.

[5]– ابن خلدون،مصدر سابق، ص703.

التاجر المجهز:

المجهز وهو الذي يكون مستقر في سوق بلده وأيضا يكون له وكلاء وشركاء في البلدان الاخرى وذلك من خلال تبادل الثيقة بينهم ويكونوا ذو خبرة وأيضا دراية بالتجارة[1]،وكان التاجر المجهز يرسل لهم السلع والبضائع لبيعها خارج أسواق المدينة ويترك لهم كل الحرية في التصرف في بيعها وهو يبقى في البلد مجهزا ببضائعه ليسلمها مرة اخرى لوكلائه وشركائه[2]، لقد كانت مهنة التاجر المجهز تقوم بتنصيب تاجر قابض في الموضع الذي يجهز اليه من يقبض البضائع التي يصدرها اليه ويتولى هذا القابض بيعها نقدا ،من مأمون قد نصب نفسه لتجارة مع خبرة بها فيكون الحمل اليه وهو المتولي للبيع وله وحصة في الربح في كل ما يبيعه ويشتريه وان كسد شئ من السلع اصلحه وحصله قبل الموسم ،وبالتالي فان الربح بمعونة الله عز وجل موقوف مع صلاح الشراء[3]وكما يتميز التاجر المجهز أو المزود بدعم مالي وارشاد ،ولا يتعامل بصفقات يومية وطبقا لملاحظات ابن خلدون فان التاجر معني بالبيع والشراء وجمع المال وجنى الارباح وكان من الضروري ان يتصف بالبراعة والسرعة في الدخول في النقاشات والذكاء والثبات العظيم من ناحية ثانية ،وكما وجد نوع ثاني من التاجر وهم من الذين يتمتعون بحماية منزلتهم فهم مفضلون وليس لديهم أي شئ يعملون به على المستوى الشخصي مع مثل هذا الاحتكار للعمل التجاري. انا هذه المغازلات المتناقضة الساخرة غالبا ما سبق واشار اليها ابن خلدون واصفا الفروقات الواقعية التي يمكن ان تنطبق على تجار الأندلس ومن الموكد انا معلومات الأندلس تدل على تنوع مهم بين أولئك النخرطين في التجارة[4].

---

[1] ابراهيم السيد الناقة، **تاريخ الاندلس الاقتصادي في عصر الخلافة الاموية والخلافة الموحدية**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، 2010،، ص 317

[2] الدمشقي، المصدر السابق، ص 32.

[3] – نفسه، ص33.

[4] –بروفسنبلمصدر سابق، ص ص101، 102.

وفي خلاصة القول فان على التاجر الا ينقل السلع الغالية وذلك لأنها تخص فئة معينة ومحدودة من الناس، لكن عليه ان ينقل السلع المتوسطة والتي يتعامل فيها معظم الناس في المجتمع من غني وفقير وذلك لكي لا تكسد تجارته[1]، أيضا يجب على التاجر ان يحقق اكبر المكاسب من خلال التعامل في السلع البعيدة المصدر مثلا التي يكون طريق وصولها غير امن، حيث ان معظم التاجر لا يقبل على شرائها والتاجر فيها، وبهذا يرتفع سعر السلع لقلتها على عكس السلع سهلة المنال وبذلك نرى ان أغنى التجار هم العاملون في تجارة السلع الواردة من السودان، وأيضا السلع القادمة من المشرق لأنها ذات ثروة كبيرة عكس من نجده عند التجار الذين يعملون في بلدهم أو الذين يتاجرون مع بلد قريب منهم، ونجد ان الربح قليل[2].

2- حسب رأس المال:

2-1التجار الكبار:

وهم التجار الأغنياء الذين يمارسون التجارة عبر مسافات بعيدة وكانوا يخزنون السلع مخافة الفقر، وكانوا يمارسون التجارة الكبرى، وكانوا يكونون عالم مستقل ومنفصلا ويعملون داخل دائرة الأسواق حيث كانوا يتميزون بفكرهم الخاص وأخلاقهم والثقل السياسي الكبير وكانت السلع تأتي عن طريق السفن والقوافل.[3]التاجر الكبار هم الذين اختصوا بتجارة الصادر والوارد وامتلكوا الحوانيت والمستغلات التجارية الكبرى، مثل التي وجدت في تنس[4]ووهران[5] من بلاد المغرب، حيث يشير إلى ذلك ابن حوقل بقوله" تنس كانت من اكبر

---

[1]الدمشقي، المصدر السابق، ص 74.

[2] ابن خلدون، مصدر سابق، ص ص 706- 707.

[3]-إبراهيم السيد الناقة، مصدر سابق، ص367.

[4]**تنس:** مدينة بالمغرب العربي، تقع بالقرب من مليانة، بينها وبين البحر المتوسط ميلان، انظر: الحميري، مصدر سابق، ص138.

[5]وهران: مدينة ببلاد المغرب على ساحل البحر، بناها جماعة من الاندلس البحريون في القرن 3ه/4م، انظر: نفسه، ص 612 .

المدن التي يقصدها الأندلسيون بمتاجرهم، ومدينة وهران كانت مركزا للتجار الأندلسين الذين يحملون غلال القمح والشعير والمواشي إلى الأندلس[1].

2-2التجار الصغار:

وهم الذين يعملون في الأسواق الداخلية داخل البلاد،[2]وقد كانت أرباحهم قليلة نظرا لتكلفة نقل السلع، مثال على ذلك ما اشتراه احد التجار وباعة الكتان في يوم من ربع دقيق وثمن زيت وكان ذلك اجر ربحه في اليوم.[3]والتجار الصغار أو ما يسمى بتجار التجزئة(المفرق)، وهم الذين امتلكوا الحوانيت والدكاكين الصغيرة والباعة المتجولون الذين كانوا يصيحون على سلعهم في الأسواق الأندلسية والحارات[4]، أيضا كان هؤلاء التاجر يحصلون على سلعهم من طبقة التاجر الكبار ويخضعون إلى نفوذهم.

2-3التجار العلماء والفقهاء:

أيضا كانت هناك فئة اخرى من التجار وهي فئة التجار العلماء، وهم أولئك الفقهاء والعلماء والقضاة والمدرسون والؤدبون الذين عملوا بالتجارة إلى جانب أدائهم وظائف اخري، حيث نرى في القرن الثالث هجري بلغت نسبة الفقهاء العاملين بالتجارة حوالي 66.6 بالمئة[5]، ونجد أيضا التاجر العلماء الذين جابوا بلاد الأندلس والافاق طلبا للعلم والتجارة

---

[1]ابن حوقل، مصدر سابق، ص ص 78 – 79.

[2]–ابن خلدون، مصدر سابق،ص707.

[3]–إبراهيم السيد الناقة، مصدر سابق ،ص367.

[4]القاضي عياض، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك**،، تح : احمد بكير محمود، مكتبة الحياة، بيروت، دط، د، س، ص 427.

[5]ابو حسان محمد، **تاثير الحضارة العربية الاسلامية في النهضة الاقتصادية الاوربية والتجارة الدولية**، مجلة الندوة، مج11، ع1، 2000، ص 66.

ونذكر منهم: عبد الرحمان بن عبد الله الراوي[1]الذي كان يعيش من ثياب يشتريها من بجانة ويحملها إلى قرطبة فيبيعها هناك ويشتري بثمنها ما يصلح لبجانة[2]، ومحمد بن معاوية[3]

الذي رحل من الأندلس إلى المشرق سنة 295هـ/908م حاجا وتاجرا، حيث انه بعد ان أكمل الحج رحل في تجارة له إلى العراق ثم الهند، وفي الهند جمع ما قيمته ثلاثون الف دينار، ثم عاد إلى الأندلس سنة 325هـ/936م وعاد ليدرس في قرطبة[4]

3-الباعة:

وهم من عامة الناس الذين يتولون بيع المواد الضرورية في الحياة اليومية وهم ينقسمون إلى باعة متجولون واخرون ثابتون[5].

أ: المتجولون:

لقد كان الباعة الجوالون في المستويات الدنيا، وكانوا يرتحلون خارج الشبكات والطرق التجارية المحددة للإستخدام من قبل التجار المستقرين، وقد ناقش السقطي الذي كان يراقب الأسواق في أوائل القرن الثالث عشر وضع هؤلاء التجارأي اهم تارة بالتاجر المسافرين وتارة بالتاجر المتجولين إن هذا النوع من التجارة ربما حمل بضائع خلال الحدود بين المناطق المسيحية والإسلامية، ولكن يبدو مجال تجارته كان محدوداً نسبيا يقتصر على بضاعة رخيصة مألوفة[6].والباعة المتجولون هم الذين يطوفون في الشوارع والأسواق الأندلسية،

---

[1]هو عبد الرحمان بن عبد الله بن خالد الهمذاني، يكنى ابا القاسم، وهو من اهل بجانه، إشتهر برواية الحديث، توفي سنة 411هـ/1020م، انظر: ابن بشكول، مصدر سابق، ج2، ص 475.

[2]نفسه، ص 476.

[3]هو محمد بن معاوية بن عبد الرحمان بن معاوية، من اهل قرطبة، يكنى ابا بكر، عمل مدرسا في قرطبة، توفي سنة 358هـ/969م، انظر: ابن الفرضي، **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس**، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م، ج2، ص، 70.

[4]ابن الفرضي، مصدر سابق،، ص 71.

[5]الدمشقي، مصدر سابق، ص 32.

[6]بروفسنبل، مصدر سابق، ص 103.

ويطلق عليهم أيضا اسم "الطوافين" أو "الدوارين"[1]، فكان منهم باعة الثياب والالبسة والاردية والتي تتطلب التجوال بيها، أيضا باعة الاطعمة والفاكهة والمشروبات والحطب وغيرها[2].

وهؤلاء الباعة نوعين:

-**النوع الأول:** يسير في الشوارع والطرقات، كانوا يحملون السلعة والبضائع على اكتافهم أو على الدواب حتى يصلوا إلى المنازل، ونذكر على سبيل المثال باعة القماش ومنهم أهل الريف الذين يبعون منتوجاتهم.

-**النوع الثاني:** وهم الباعة الذين كانوا يفترشون الإستقراطية أمام الحوانيت ولهذا سموا ارباب المقاعد، وكانوا يتجمعون في سوق معين، وفي اغلب الاحيان كانوا يتعرضون لمنع السلطات المدنية لأنهم كانوا يضيقون الشوارع مع شكوى اصحاب الحوانيت منهم[3].

ب- الثابتون

الباعة الثابتون هم أصحاب الحوانيت والدكاكين في أسواق الأندلس وهم يختلفون بحسب اختلاف المواد التي يبيعونها، حيث يذكر يحي بن عمر مجموعة من هؤلاء الباعة الثابتين في حوانيتهم وهم الحناطين وهم اصحاب الدكاكين الذين يبيعون القمح والشعير والفول والعدس والحمص وهنا يسمى البائع ب"الحناط". أيضا ذكر بعض باعة العسل والسمن ويسمى" السمان" وباعة العسل "العسال" وباعة اللحم " الجزار"[4]...الخ، ولم يكن يسمح لهم استخدام دكاكينهم لبيع مصنوعاتهم فيتركونها إلى مناد ينادي على السلعة أو يأخذها بائع متجول[5].

---

[1] الشيزري، **نهاية الرتبة في طلب الحسبة**، تح: السيد البان العريني، دار الثقافة، ط2، بيروت، 1981، ص 54،

[2] ابن عبدون، المصدر السابق، ص 59.

[3] ابراهيم السيد الناقة، مصدر سابق، ص 360.

[4] ابن عبد الرؤوف، **ثلاث رسائل اندلسية في اداب الحسبة والمحتسب**، تح، ليفي بروفنسال، المعهد الفرنسي للاثار الشرقية، القاهرة، دط، 1955، ص88.

[5] الدمشقي، مصدر سابق، ص 35.

-السماسرة:

إن كلمة السمسار هي كلمة فارسية معربة، حيث نجد جمع الكلمة هو سماسرة وهو الاسم الذي يدخل بين البائع والمشتري ويكون متوسطا للإمضاء البيع، ونجد السمسار هو الذي يتولى مهمة الوسيط في العملية التجارية بين البائع والمشتري في السوق، الا أنه احيانا يلجأ إلى خدمات السماسرة التجار القادمين من مناطق اخرى، ويطلقون عليهم أيضا اسم "الدلالون".

-الدلالون والجلاسون:

وهم الوسطاء بين البائع والتاجر فالدلال أجير يأخذ السلعة من صاحبها فيبيعها له مقابل أجرة يأخذها [1]وهم من يدلون التاجر على اسعار السوق ويدلون المشتري على السلع ،وكان إعلانهم عن السلع بطريقة الصياح حتى لو لم يجد منفعة من التدليل بالسلع يعيدها إلى صاحبها ويأخذ أجره[2]كما قد يكلف الدلال يطلب سلعة للمشتري، والدلال ينادي على السلعة في الأسواق ويتزايد الراغبين شرائهم في الثمن.[3]

والجلاسون وهم اشخاص كالتاجر لهم حوانيت للمتاجرة وأيضا يستعنون بالدلالين الذين يقسمون الربح معهم، ونرى ان كان هناك بعض الجلاسين يقومون بالنجس[4]،وقد كان التاجر يحضرون السلع من سفرهم وكان الجلاسون يمحون السعر الاصلي للسلعة، الا انه يزيد عليها ويحدد لها سعرا جديد[5].

---

[1]-ابن خلدون، مصدر سابق، ج2، ص37.

[2]-إبراهيم السيد الناقة مصدر سابق، ص355.

[3]-الونشريسي، مصدر سابق،، ص84.

[4]النجس: وهو ان يعطي الشخص في السلعة ثمنا لغيري غيره لا لحاجته الى الشراء، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن النجس، انظر: ابراهيم السيد الناقة، مصدر سابق، ص 357.

[5]نفسه، ص 375.

ثانيا: أهم أسواق التاجر:

لقد إزدهرت الأندلس في العهد الاموي في جميع مجالاتها خاصة في المجال الاقتصادي ويبرز ذلك من خلال النشاط التجاري وتوافد التاجر المحلين والاجانب على الأسواق في الأندلس، حيث نجد جميع المدن الأندلسية التي كانت تشهد جميع العمليات التجارية من طرف تجارها مما أدىإلى كثرة أسواقها خاصة في طليطلة وقرطبة واشبيلية وغيرها، الا ان هذه الأسواق كانت تختلف حسب انواع سلع التاجر المعروضة فيها حيث كانت هناك أسواق للعطارين والجزارين والصوفين وغيرهم، وعليه فقد تميزت الأندلس بثلاث أنواع من الأسواق منها أسواق للتجار تكون ثابتة والتي تقام يوميا وأسواق تكون في المناطق الريفية، وهناك أسواق اسبوعية أي لديها أيام معلومة تقام بيها، أيضا وجود أسواق موسمية للتجار وتكون فيها توافد التاجر سنويا لعرض بضائعهم.

أسواق التاجر اليومية:

وهذه الأسواق تتكون من العديد من الأسواق الثابتة تكون في معظم المدن التجارية بيها، أيضا بيها يمتلك التاجر الحوانيت والتي تتوفر على البضائع المختلفة في النوع والكم[1]، مثلما كانت مدينة قرطبة التي تميزت بانتشار التاجر فيها، وكانت هذه الأسواق تقام بصفة دائمة ومستمرة داخل المدن حيث كان التاجر نقاط تبادل السلع خاصة في ميورقة وبلنسية ومرسيه والمرية وغيرها، وهذه الأسواق يعرض فيها التاجر كل مالديه من السلع وكل ما يحتاجه الناس في حياتهم اليومية أي ان جلها أسواق للتجار منهم العطارين والخياطين والجزارين...وغيرها.

أسواق التاجر الاسبوعية:

كان التجار الأندلسين يتوافدون على مثل هذه الأسواق والتي كانت تقام في القرى، أي خارج اسوار المدن لأنها كانت تحتاج مساحات كبيرة لكي يتاجر التاجر بسلعه من خلالها،

[1] الادريسي، مصدر سابق، ص 275.

أيضا تسهل عليه التنقل من مكان إلى اخر[1]، وكان التاجر يأتون أيها في يوم معين من أيام الاسبوع، ومثال على ذلك نجد سوق التاجر بمدينة" شوذر"[2]، وكانت هناك أسواق اسبوعية للتجار في مدن اخرى في الأندلس[3]، الا ان التاجر كان يأتون اليها لعرض سلعهم وتجارتهم، ثم بعد ذلك يذهبون إلى الأسواق الدائمة لتسويق سلعهم[4]، ومن هنا نرى ان هذه الأسواق كانت جامعة للتجار من مكان ويتبعها التاجر والناس وذلك حسب كل يوم وفي كل مدينة.

أسواق التاجر الموسمية:

كانت هذه الأسواق تقام في مناسبات ومواسم على مدار السنة، أي انها تقام بصفة دورية ومنظمة وكان التجار يقدونها من كل مكان، بالإضافة إلى هذه الأسواق هناك أسواق يتوافد عليها التاجر تسمى "السويقات" وهي عبارة على سوق صغيرة المساحة يتجمع فيها التاجر بمختلف سلعهم، ومثال على ذلك كان هناك سويقة المسمار قرب جامع اشبيلية، أيضا بطليطلة ريض اليهود كان بيه مكان يسمى السويقة، كلها أسواق يأتيها التاجر من كل مكان لعرض سلعهم[5].

السوق القيسارية:

وهي الأسواق التي تابعة للدولة، وقد أطلق هذا المصطلح في عصر الأمارة على تلك الأسواق التي عرفت باسم السوق العظمى، وكانت تختلف على أسواق التاجر الاخرى باتساع مساحتها وكانت تضم اكثر من مائتي حانوت للتجار، أيضا كان موجود بيها مساكن

---

[1] ابراهيم السيد الناقة، مصدر سابق، ص 267.

[2] شوذر :قرية بالأندلس من كور حيان، وهي قرية تعرف بغدير الزيت لكثرة زيوتها، وهي كثيرة المياه بيها اسواق حافلة بالتجار يوم الثلاثاء، انظر: الحميري، مصدر سابق، ص 117.

[3] نفسه، ص 117.

[4] ابراهيم السيد الناقة، مصدر سابق، ص 268.

[5] نفسه، ص 269.

للتجار والصناع[1]، حيث كانت هذه السوق تعمل على تخزين وبيع سلع التاجر الذين يأتون اليها، وكان من أهم المنتوجات التي كان يتاجر بيها التاجر هي المنسوجات الحريرية، وادوات الزينة ومواد الترف الغالية[2]

[1] خالد محمد القاسمي، **تاريخ الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس**، دار الثقافة العربية، الشارقة، 1998، ط1، ص 43.

[2] سامية مصطفى مسعد، **العلاقات بين المغرب والاندلس في عصر الخلافة الاموية(300-399هـ/912-1008م)**، عين للدارسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الاسكندرية، مصر، ط1، 2000، ص 98.

الفصل الثالث: الرحلات الخارجية لتجار الأندلس

أولا- إلى المغرب

ثانيا- الرحلة إلى المشرق

ثالثا- الرحلة إلى السودان

رابعا- الرحلة إلى الهند والصين

خامسا- الرحلة إلى أوروبا

أولا: إلى بلاد المغرب

من المتعارف عليه أن الرحلات التجارية بين العدوتين المغربية والأندلسية تزداد اتساعا وكثافة خصوصا خلال القرنين الرابع والخامس الهجرين، وذلك لقرب المزار وكثرة السفار وترددهم إليهم على حد تعبير ابن الربيب التميمي القيرواني[1].أيضا هناك معلومات عن الرحلة من أجل التجارة بالأندلس، حيث شملت تجار مدن القيروان وتونس وتيهارت[2]، ووهران بأفريقية والمغرب الأوسط[3]، والبصرة وطنجة وسبتة[4] وبلاد نفيس[5]، فالأندلس اشتهرت بكونها قرارة كل فضل ومنهل كل خير ومقصد كل طرفة، ومورد كل تحفة وغاية أمال كل الراغبين ونهاية أماني الطالبين، ان بارت تجارة فاليها تجلب، وان كسدت بضاعة ففيها تنفق[6]، ومن الملاحظ ان معظم هؤلاء التاجر لم يكن جلهم من أهل القلم، بل معظمهم من كان من أهل التجارة[7]، حيث نجد حسن بن يوسف فكان من أهل الفقه ولزم التجارة حيث فر من سبتة من خوف صاحبها البرغواطي[8]، ومنهم من دخل القيروان طالبا وتاجرا، وهناك من إهتم بالتدريس إلى جانب اشتغاله بالتجارة، حيث طافوا بلاد المغرب والأندلس واخذ الناس عنهم وسمعوا منهم الكثير، الا من اسندت له خطة القضاء وكان من يشتغل بالفقه والتجارة[9].وينطبق ذلك على الاديب الشهير "ابن الربيب القيرواني" والمذكور سابقا حيث انه قدم إلى الأندلس تاجرا سنة 416 ، أيضا كان محمد بن القاسم بن أبي جاخ القروي من أهل

---

[1] المقري، مصدر سابق، ص159.

[2] الضبي، **بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس**، ج1، تح: ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1، 1989، ص.201

[3] نفسه، ص 202.

[4] القاضي عياض، مصدر سابق، ص199.

[5] احمد الطاهري، ص 60.

[6] المقري، مصدر سابق، ص157.

[7] القاضي عياض، مصدر سابق، ص 171.

[8] نفسه، ص 172.

[9] احمد الطاهري، مصدر سابق، ص 61.

العلم والرواية والعفاف في أمور التجارة والبصر بأنواعها[1]، وأيضا قول يحي بن إبراهيم الجدالي مخاطبا أبا عمران الفاسي" بأنهم في الصحراء منقطعين لا يصل اليهم الا بعض التجار الجهال حرفتهم الاشتغال بالبيع والشراء ولا علم لهم"[2].

حيث شكلت العدوة المغربية مجالا لنشاط العديد من التجار الذين حملوا سلعهم إلى سبتة، والتي احتضنها البعض معبرا إلى مدينة سلا[3]، في حين فضل احد الاشبلين ممن كان محترفا بالتجارة والخياطة الاستقرار بمدينة فاس في بعض خاناتها، أيضا اقدم تاجرا بلنسي متحرفا بتجارة يديرها بقيسارية سبتة بعد نزوحه من بلاده[4].

ويشير ابن حوقل في القرن الاخير من حكم الامويين في قرطبة انها كانت فترة خصبة في النشاط التجاري حيث يشير إلى وجود اندلسين من طبرقة إلى جالية من التاجر الإسبان في طربلس[5]. أيضا هناك تاجر مسلم آخر اسمه "محمد بن سليمان" يتبع طرق مشابهة بين الأندلس وافريقيا[6]، وفي خلال القرن الخامس هجري كان هناك رجال اعمال من إسبانيا يتاجرون مع الموانى المغربية، وأيضا وجود تجار اندلسين في المهدية وذلك من خلال عبورهم المضيق بين شمال افريقيا والأندلس[7].

ففي عام 458هـ نجد تاجرا يبحث عن شريك له مفقود في فاس، كما نجد فتوى اخرى يذكرها "الونشريسي" بخصوص جارية من غرناطة طالت غيبة سيدها التاجر في تونس[8].

---

[1]احمد الطاهري، مصدر سابق، ص 62.

[2]ابن عذارى المراكشي، مصدر سابق، ص8.

[3]القاضي عياض، **الغنية**، تح: ماهر زهية، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1982، ص 181.

[4]احمد الطاهري، مصدر سابق، ص63.

[5] ابن حوقل، مصدر سابق، ص 181.

[6]سلمى الخضراء الجيوسي، **الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس**، ج2، مركز دارسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1998، ص228.

[7]نفسه، ص232.

[8]الونشريسي، مصدر سابق، ص281.

كما يشير ابن بشكوال إلى اثنين من التجار العلماء من أهل اشبيلية كانا ناشطين في بداية القرن الخامس هجري، ويقول ان احدهم وهو من اصل عربي واضح كما يدل اسمه" القيسي" كان قد طاف زمنا في اراضي افريقيا والأندلس طلبا للعلم والتجارة قبل ان يتوفى عام 424هـ/1033م، وكان الاخر وهو من اشبيلية وقد يكون من اصل بربري يعمل بالتجارة في افريقيا[1].ويشير أيضا الجغرافي الادريسي ان الأندلسين كانوا يتاجرون مع سلا وغيرها من الموانئ المغربية حوالي عام 551هـ[2] حاملين الزيت الأندلسي إلى المغرب مقابل الحبوب المحلية، وكان التاجر من بلاد الأندلس يشاهدون في أسواق الاسكندرية حيث يقول:"ومراكب أهل اشبيلية وسائر المدن الساحلية من الأندلس يقلعون عنها ويحطون بها بضروب من البضائع، وأهل اشبيلية يقصدونها بالزيت الكثير ويتجهزون منها بالطعام إلى سائر بلاد الأندلس"[3].

لقد كان المغرب سوقا لتجار الأندلس ومكان عبور البضائع ومراكب الشحن، حيث ارتحل الكثير من التجار الأندلسين الجوالين عبر البحر إلى الشاطئ، ومن ثم واصلوا رحلتهم في البر عن طريق القوافل إلى المكان المقصود، وبهذا امكن للأندلس ان يبقى على اتصال تجاري مع بقية مناطق العالم الاسلامي حتى الشتاء حيث يكون طول شاطئ البحر خطرا ومستحيل في العبور[4].أيضا ومن خلال الطرق والموانئ تختلف من حيث الشعبية، فمثلا نرى ان مدينة تونس لم تكن محطة شعبية لتجار الأندلس بالنسبة للسفن الأندلسية خلال القرن العاشر، ويعود ذلكإلى العداوة الأموية مع الدولة الفاطمية قبل 969 الا أنها غدت سوقا مهمة للسلع والتجار الأندلسين خلال القرن الحادي عشر، وعلى الرغم من تخفيض انشطة الموانئ فان التجارة بين الأندلس والمغرب إزدهرت في ظل هذا النظام الذي كان

[1] ابن بشكوال، مصدر سابق، ص59.

[2] الادريسي، مصدر سابق، ص239.

[3] نفسه، ص 239.

[4] كوستنل، مصدر سابق، ص78.

يساعده سابقا، وهو عامل واحد وهو أن المنطقة بكاملها كانت تخضع لسلطة واحدة[1]، فالأندلس كانت تصدر لها مصنوعاتها وتستورد منها بعض المواد الأولية ذات الأهمية التجارية في تلك الفترة، وقد عمل الأندلسيون على تأسيس مدن بأكملها ببلاد المغرب[2] حتى يضمنوا سيطرتهم الكاملة على تجارة تلك المنطقة سواء سلميا أو عسكريا، كالسيطرة مثلا على مدينة سبتة وطنجة، حيث كانت المراكب الأندلسية ترسى في بحيرة اريخ وميناء نكور.

وقد انخرط عدد من رجال الاعمال الإسبان المسلمين في التجارة مع موانئ المغرب حيث كتب البكري عن ظهور تجار أندلسيين في المهدية سنة 1060، وقدم الطرق والمسالك المتنوعة والمفضلة لعبورهم القناة بين الأندلس وشمال افريقيا، حيث انه قد عثر على دلائل اخرى على تجارة الأندلس مع المغرب وأيضا من خلال عبور الرحالة التاجر، حيث كان غيابهم يسبب لها اتخاذ إجراءات قضائية من قبل افراد العائلة أو المعارف[3].

وقد سجل ابن سهل عدا من الدعاوي القضائية من هذا النمط واحدة منها مؤرخة في سنة 1066 ان رجلا جاء إلى القاضي في قرطبة بعد محاولة يائسة منه لتحديد مكان الشريك التجاري في فاس.

[1] كوستنل، مصدر سابق، ص79.

[2] ابن حوقلمصدر سابق، ص79.

[3] نفسه، ص 80.

ثانيا: إلى بلاد المشرق

لم تكن رحلات التجار المشارقة إلى الأندلس أقل أهمية عن التاجر المغاربة، حيث تذكر كتب التراجم مجموعة من التجار المصرين الذين وفدوا على الأندلس قادمين من الاسكندرية[1]، وتنيس وغيرها من المدن والمناطق الاخرى، كما تقاطرت أيضا الرحلات التجارية باستمرار من مدن الشام، وكان منهم "ابو الطاهر اسماعيل ابن الاسكندراني" حيث لقي ببلده ابا طاهر السلفي وسمع منه ودرس عليه كتاب " الاصطلاح"، وقدم الأندلس ودخل مرسيه تاجرا وكان فقيها على المذهب الشافعي[2].

كما تقاطرت أيضا الرحلات إلى بيت المقدس وطرابلس ودمشق ومن مدن الحجاز، أيضا رحلات التجار العراقيين من البصرة[3]، وبغداد وحران وغيرها من المدن المشرقية، كما كان هناك التاجر الوافدين من تستر ونيسابور[4] والشاش وسمرقند وخرسان[5].

ونذكر قصة الجوهري التي قدمت نقلها من مغرب ابن سعيد، وهي قصة الجوهري التاجر، وذلك ان رجلا جوهريا من تجار المشرق قد قصد المنصور من مدينة عدن بجوهر كثير واحجار نفيسة، واخذ المنصور من ذلك ما استحسنه ودفع إلى التاجر الجوهري صرته، وكانت قصعة يمانية[6]، فاخذ التاجر في انصرافه طريق الرملة على شط النهر، فلما توسطها واليوم قائظ وعرقه منصب دعته نفسه إلى العوم في النهر، فوضع ثيابه وتلك الصرة على الشط[7]، فمرت جداة واختطفت الصرة تحسبها لحما وصعدت في الافق بها ذاهبة، فقد قطعت

---

[1] المقري، مصدر سابق، ج3، ص143.

[2] نفسه، ص 144.

[3] احمد الطاهري، مصدر سابق، ص62.

[4] المقري، مصدر سابق، ص67.

[5] احمد الطاهري، مصدر سابق، ص63.

[6] المقري، مصدر سابق، ج2، ص412.

[7] نفسه، ص 413.

الافق الذي تنتظر اليه عين التاجر، فقامت قيامته وعلم انه لا يقدر ان يستدفع ذلك بحيلة...[1].

وقد اشتغل العديد منهم بالتجر في الياقوت النفيس، وقدم تاجر من التاجر ومعه كيس فيه ياقوت نفيس فتجرد ليسبح في النهر، وقد ترك الكيس وكان لونه احمر فرفعته حداة في مخالبها، فجرى التاجر تابعا لها وقد ذهل، وتغلغلت في الباستين وانقطعت من عينه فرجع متحيرا، وذهب شاكيا إلى بعض من يانس بيه،...[2].

كما اشتهروا بالثروة والغنى، فمنهم من كان عنده الاف من الاموال[3]، ولعل من داب الخلفاء الامويين وملوك الطوائف بعدهم على استقبال بعض الوافدين منهم على الحواضر السلطانية[4].

يقول ابن حيان : "سمعت بعض المشايخ يومئذ يقول:" انه ما كان بالأندلس مثل ذاك في أمر الدولة، بما اجتمع له من كثرة الجمع والزينة والعزة السلطانية، أما التاجر الغرباء فدخلوا يومئذ إلى موضع هيئة التجافيف والاعلام المصورة وسائر القطع العجمية والقنا الهندية[5]، وموقف خيل الركاب بالسروج الثقال، والتراس الذهبية والفضية، معها بغال الركاب، حيث توصل أولئك التجار إلى ذلك المكان قبل ابحاته للنظارة بإذن من عبد الملك، وكانوا جملة عراقيين ومصرين وغيرهم، على انه ما شاهد ولا احد من ملوكهم مثله".

كما شكل الجناح الشرقي لدار الاسلام مركز استقطاب لعدد من التجار من الأندلسيين الذين تقاطروا على مختلف جهاته بغرض التجارة من قرطبة وطليطلة وبلنسية وغرناطة وغيرها من المدن الأندلسية، بل وحتى من صغريات المراكز الحضارية، والحجاز والعراق وبلاد الشام والاسكندرية ومصر، حيث طالت هذه الرحالات إلى خرسان وارض فارس، ولعل

---

[1] المقري، مصدر سابق، ص 412.

[2] ابو حامد الغرناطي، **تحفة الالباب**، تح: عابريل فيران، باريس، 1925، ص144.

[3] ابن بسام، مصدر سابق، ص85.

[4] نفسه، ص86.

[5] ابن بسام، مصدر سابق، ص 87.

في هذا ما يفسر نعت المقدسي الأندلسيين بكونهم" يكثرون التجارة والتغرب"، ونرى ان بعض التجار قد طلبوا سفينة اندلسية كبيرة ورحلوا على متنها إلى مصر سنة 955 وعادوا إلى الأندلس من الاسكندرية محملين بالبضائع[1].

وقد كانت الاسكندرية سوقا تجارية لكل الامم، وذلك من خلال ذكر بنجامين توديلا عندما سافر إلى هناك مع تجار واصلين من مناطق مختلفة بما فيها الأندلس كي يقوموا بمشترياتهم هناك، حيث يأتي شحن زيت الزيتون الاشبيلي بصورة منتظمة من الغرب إلى الاسكندرية في أواخر القرن الثاني عشر[2].

أيضا نلاحظ ان هناك من الأندلسيين المرتحلين إلى المشرق، أيضا نرى ان هناك من التجار العلماء المشرقين الواصلين إلى موانئ الأندلس خلال العهد الاموي.

كان ذلك لأن العلماء المشرقين وبخلاف الأندلسيين المسافرين نحو المشرق بدافع الحج لإغرائهم لتوجه نحو الغرب.

وقد نوه ابن الابار إلى تاجر مشرقي هو" محمد بن موسى" الذي عمل في الأندلس وتوفي سنة 1886م، وذكر أيضا الفرضي فيما بعد تاجرا عاش في سبتة في القرن العاشر وهو الذي عاش لفترة على حدود الأندلس بعد رحلات واسعة في شمال افريقيا والمشرق، حيث اكتسب عيشه كتاجرا وجنديا[3].

وقد ذكر ابن بشوال أيضا ان بغداديا تاجرا وعالما وصل إلى الأندلس سنة 966، ثم ذكر اثنين اخرين كان احدهم مشهورا جدا بفهمه في المسائل التجارية، كان قد قدما من مصر والقيروان في بواكير القرن القادم[4].

---

[1] ابن الاثير، مصدر سابق، ص384.

[2] كونستيل، مصدر سابق، ص 83.

[3] نفسه، ص367.

[4] ابن بشكوال، مصدر سابق، ص 564.

وقد وصل أناس من غير العلماء من المشرق إلى الأندلس للمتاجرة في أسواقها الأموية، وكان منهم المصرين الذين حملوا العطور والحجارة الكريمة ومواد رفاهية أخرى، وأيضا التجار من خرسان، وفي نفس الفترة جاء أحد الاسماعلين حيث يذكر الجغرافي إبن حوقل لنشر التشيع[1].

وفي حوالي نهاية العهد الاموي وفي عهد المظفر(1002-1007) وجود أجانب من مصر والعراق ومناطق أخرى[2]. وكانت هناك تجارة يهودية فردية من الأندلس بين التاجر المصري" يوسف بن حوقل" وشركائه، وقد اختص رجل الاعمال إبن حوقل وشركائه بتجارة البحر الابيض المتوسط على وجه الحصر بما فيها التجارة مع الأندلس، وقد وظفت الشركة هذه عدد من الوكلاء الأندلسيين في العقود الأولى من القرن الحادي عشر، بما في ذلك "خلف بن يعقوب الأندلسي" الذي يبرز أسمه مرارا في مراسلات إبن حوقل، والذي أشتغل وسيطا تجاريا في المهدية، وقد ذكر أنه خلف في سنة 1015 نقل كمية من الجلود لمصر وارسل شحنة أخرى من الجلود في السنوات التالية[3]، وهناك وكيل أو شريك اندلسي اخر لابن حوقل كان يتعامل بالحرير[4].

[1]ابن حوقل، مصدر سابق، ص 72.

[2]ابن بسام، مصدر سابق، ص65.

[3]كوستبل، مصدر سابق، ص152.

[4]نفسه، ص 153.

ذلك لأن مسلمي إسبانيا كانوا المركز الرئيسي للإنتاج الحرير في البحر الابيض المتوسط، ويرد في رسالة إلى إبن حوقل في مصر كتبت في تونس سنة 1010، فيه" لقد أرسلت الحرير إلى... أبي إبراهيم الأندلسي... وأبقيناه شراكة بيني وبينه وأخرون، ورغبتي في هذا الأمر هو من أجل بيع سريع ومريح"[1].

من الصعب معرفة كيف بقي هؤلاء الأندلسيون العاملون في شرق المتوسط مرتبطين بوطنهم، كما في الحال بالنسبة لعائلة " يعقوب الأندلسي" في القرن الحادي عشر البعيدين والعاملين في مركز شرق البحر الابيض المتوسط[2].

لقد عرفت الأندلس فائضا كبير في بعض المنتوجات الزراعية والتجارية، حيث كانت تصدر لبلاد المشرق عدت منتوجات منها التين الذي كان يحتل موقعا متقدما في قائمة الصادرات الأندلسية التي كان يقوم بيها التاجر، حيث كان يحمل التاجر الأندلسي التين إلى المشرق، وكان من بينها تين مالقة على وجه الخصوص والذي يمتاز بالجودة والعذوبة، وكان من الصادرات الأندلسية الأساسية التي لقيت رواجا في مختلف الأنحاء ومن بينها البلاد المصرية[3]، فكان يحمل من مدينة مالقة إلى جميع البلاد المصرية، وكان بلاد الشام والعراق تتلقى مثل هذه البضائع عن طريق تجار تلك المناطق أو عن طريق تجار الأندلس انفسهم.

حيث يقول المقري:" ولقد اخبرت ان التين البري المنسوب إلى مالقة يباع في بغداد على وجه الاستطراف، وأما ما يسفر منه المسلمون على المراكب البحرية فاكثر من ان يعبر عنه بما يحصره"[4].

---

[1] كوستبل، مصدر سابق، ص153.

[2] نفسه، ص 154.

[3] المقري، مصدر سابق، ج1، ص 152.

[4] نفسه، ج3، ص 219.

أما فيما يخص مواد الصباغة فكانت من الصادرات الأندلسية المهمة، كعصفر اشبيلية، عصفر لبلة، وكان زعفران الأندلس يطلب في جميع الافاق وكما يقول البكري:" أن زعفران طليطلة هو الذي يعم البلاد ويتجهز بيه إلى الافاق"[1]، أما فيما الحرير فكانت هناك مراكب تجار اندلسيين وتجار واصلين إلى الاسكندرية مع حرير قادم مباشرة من الأندلس من دون وساطة نوسي[2].

حيث أن كثرة وجود الحرير الأندلسي جلب الكثير من التجار الاجانب اليها، فكان بالمرية دار الصنعة وكان يعمل بيها ويصدر جميع ما يصنع من الوشي السقلاطوني والبغدادي وسائر اجناس الديباج والحلل الرفيعة[3]، فالمرية قصدها التاجر لشراء الحرير وما يعمل فيها من الستور[4].

أما فيما يخص ما كان يجلبه التاجر من المشرق إلى الأندلس فنجد " اللؤلؤ" المشرقي الذي كان يأتي إلى بلاد الأندلس، وهذا لأن التجار الأندلسيين يفضلونه على غيره سواء كان كبيرا أو صغير، ففي سنة 442هـ/1050م أرسلت رسالة مجهولة الكاتب من الاسكندرية إلى القاهرة القديمة تطلب إناء لحفظ العين من اللؤلؤ عالية مواصفاته ورائج في الأندلس[5].

أما فيما يخص جلب الكتب إلى الأندلس طرف التاجر في فترة حكم المستنصر حيث كانت رائجة تجارة الكتب، حيث اقام للعلم سوقا وجلب اليها بضائعه من كل قطر، فكان يبعث في شراء الكتب إلى الاقطار رجال من التجار ويرسل اليهم الأموال لشرائها حتى جلب إليهم بالأندلس مالم يعهدوه، فكان يشتري بعض الكتب من مؤلفيها قبل أن تخرج إلى أسواقهم وتظهر بالأندلس، كما فعل مع ابي الفرج الاصفهاني في كتابه الاغاني بالعراق، ومع

[1] كونستبل، مصدر سابق، ص 260.
[2] نفسه، ص265.
[3] عبد العزيز سالم، مصدر سابق، ص155.
[4] نفسه، ص 156.
[5] كونستبل، مصدر سابق، ص294.

القاضي الابهري المالكي، وبذلك اجتمع له من الكتب ما لم يجتمع لأحد من قبله ولا من بعده وذلك بفضل التاجر الأندلسى[1].

ثالثا: إلى بلاد السودان

كانت هناك رحلات بين الأندلسين وأهل السودان، وكانت هذه الرحلات تزداد كثافة واتساعا بين المنطقتين خاصة في القرنين الرابع والخامس الهجرين، وكانت هذه عبر البر من خلال المسالك المغربية أو عن طريق البحر عبر السوس الاقصى وهو اخر ما تبلغ اليه مراكب الأندلس[2]، وبهذا الصدد عن دور ميناء شاطبة الذي يتجهز منه التاجر بالأمتعة إلى غانة وبلاد السودان والمعلومات اضافية عن دور الذهب[3].

وتقل النصوص والمعلومات على بلاد السودان وذلك من خلال نوعية التاجر المترددين على هذه المناطق الذين اقتصر نشاطهم في الغالب على التجارة، ومن المعلوم ان هذه المناطق لا توفر المناخ المناسب ولا المستوى الائق للتجار، حيث تنعدم بيها مراكز الاشعاع العلمي والثقافي القادرة على جذب العلماء والمثقفين من التاجر، حيث نرى قول يحي بن ابراهيم الجدالي" اننا في الصحراء منقطعين لا يصل الينا الا بعض التاجر الجهال، حرفتهم الاشتغال بالبيع والشراء ولا علم عندهم[4].

رابعا: إلى بلاد الهند والصين

- إلى بلاد الهند

ولا ننسى أيضا الرحلات التي كانت لتجار الهند إلى الافاق الأندلسية احدهم من دخل ارض الهند تاجرا، وكان يقول " خرجت منصرفا من ارض الهند وان معي قيمة ثلاثين الف دينار" من السلع، حيث تحدث غيره عن أهمية مدينة سبتة كسوق كبرى لإعادة توزيع

[1] الضبي، مصدر سابق، ص21.

[2] احمد الطاهري، مصدر سابق، ص 68.

[3] ابو حامد الغرناطي، مصدر سابق، ص42.

[4] احمد الطاهري، مصدر سابق، ص 69.

وتسويق بضائع الشرق الاقصى ببلاد المغرب والأندلس ان لم يكن بمجموع الحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط وبأروبا الغربية[1]، حيث يمارس التجار الكبار الأغنياء الذين يتباعون المراكب بما فيه من بضائع التي تجلب من الهند إلى بلاد الأندلس، بالموازاة لذلك يجلب إليهم من بلاد الأندلس الزئبق والكبريت الاحمر وثياب السندس الغالي الثمن، حسب رواية أبي عبد الله الزهري[2].

ومن ابرز العوامل التي ساعدت على تكثيف الرحلة التجارية إلى الهند من الأندلس، ذلك مما كان متوفر بيها من خدمات تجارية مختلفة[3]، وكان الهنود امعانا في تشجيع التجارة مع دار الاسلام حيث كانوا يحترمون التاجر المسلمون غاية الاحترام ولا يؤخذ منهم اعشار في بيع وشراء ولا مكس[4].

-مع الصين

ولا تزيد الرحلات الأندلسية إلى الهند أهمية على رحلات تجار الصين إلى المناطق الأندلسية، ولم تكن اقل تشجيعا لتجارة والتاجر، فضلا عما عرف أهل ها من كونهم يكرمون التاجر[5]، حيث اشتهرت في مختلف الافاق بكونها أمن البلاد واحسنها حالا للمسافر، حيث يسافر الأنسان أو التاجر منفردا يسير مسيرة تسعة اشهر ويكون معه الاموال الطائلة فلا يخاف عليها، ولم يكن بعدها عن الأندلس ليثني همم التاجر عن مقارعة الاهوال ومجاهدة النفس قصد تحقيق أكبر الارباح، حيث يؤكد ذلك أبو حامد الغرناطي فيما أورده عن رجل من التجار ممن سافر إلى الصين في البحر، وأقام بها مدة ووصل إلى المغرب بأمور

---

[1] احمد الطاهري،مصدر سابق، ص 66.

[2] ابو حامد الغرناطي، مصدر سابق، ص 31.

[3] ابو القاسم ابن رضوان المالقي، **الشهب الامعة في السياسة النافعة**، تح: علي سامي النشار، دار الثقافة البيضاء، 1984، ص 315.

[4] ابو حامد الغرناطي، مصدر سابق، ص51.

[5] احمد الطاهري، مصدر سابق، ص 65.

العظيمة. وهناك عدة رحلات تجارية أندلسية إلى بلاد الصين ومنهم من سافر الكثير برا وبحرا وإخترق من الأندلس إلى بلاد الصين[1].

وانتسب لذلك صينيا[2]، وكانت هناك رحلة أحد أمهر النساجين الصنين من بلاد الثبت للعمل بمناسج المرية[3].

ما يكشف ليس فقط من كثافة التجارية بين الصين والأندلس بل هناك عن عمق التأثر وأهمية التفاعل الحضاري بينهما[4].

خامسا: إلى بلاد أوروبا

لقد ربطت الأندلس علاقات تجارية إقتصادية مع أوروبا المجاورة لها، لكن بالرغم من قرب المسافة إلا أن التبادل كان ضعيفا نوعا ما، وهنا نظرا للصراع الديني القائم بين مدن الأندلس ومختلف البلدان الأوربية(منذ الفتح إلى غاية نهاية القرن 5هـ/11م)، لكن شهدت بعض الفترات وضعا أمني وسلام، وخاصة فترة القرن 4هـ/10م إذ عرفت فيها الأندلس وكسبت هيمنة وقوة عالميتين استطاعت من خلالها أن تكسب ود جيرانها، حيث أصبحت السفن الأوربية في حط وإقلاع بين موانئ الأندلس وغيرها[5].

وعلى عكس البلدان والمناطق السابقة، كان هناك إهمال كتب التراجم لرحلة تجار الأندلس إلى أوروبا كاد يكون مطلقا، إلا أن مع حدود القرن الخامس الهجري تمكنت التجارة الأندلسية اختراق بنياتها وفتح شراين التبادل مع العديد من تجار بلدانها، وأيضا تقاطر السفارات من الممالك والأمارات المسيحية. فضلا عن العلاقات الديبلوماسية والسفارات

---

[1] الحموي، مصدر سابق، ص491.

[2] نفسه، ص461.

[3] المقري، مصدر سابق، ج1، ص163.

[4] احمد الطاهري، مصدر سابق، ص 66.

[5] محمد مرسي الشيخ، **دولة الفرنجة وعلاقاتها بالامويين في الاندلس حتى اواخر القرن العاشرميلادي**، مؤسسة الثقافة الجامعية، 1981، ص180.

المتبادلة مع البلدان كبيزنطة[1]. وامبرطورية الفرنجة ومن الملاحظ أن عدد من التجار الذين رافقوا رسول صاحب جزيرة سردينية لدى نزوله سفيرا على الخليفة عبد الرحمان الناصر بضروب من تجارتهم النفيسة وبالمثل، وأيضا لما بعث صاحب برشلونة سفيره إلى الحضرة سال تامين تجار ارضه على الاختلاف في الأندلس[2].

ويذكر إبن حيان احتلال تجار الملفيين بقرطبة أتوا الأندلس في البحر طلب التجارة فيها، وذلك من خلال دور هذه الجهود الديبلوسية المكثفة في فتح افاق في أوروبا أمام الرحلة الأندلسية[3]، وأيضا كانت هناك علاقات تجارية بين تجار الأندلس وتجار المدن الإيطالية من خلال الرحلات ابتداء من سنة 330 هـ ، أيضا كانت هناك احدى المسالك الهامة لتجارة القصدير والنحاس اللذان يجلبان من جزيرة "انكلطرة" وجزيرة ارلندة[4].

أما بخصوص رحلات التاجر اتجاه القطب الشمالي نحو البلاد الاسكندفية إلى أقصى شمال أوروبا ، والتي قال عنها بعض التاجر ان النهار عندهم في الصيف طويل جدا حتى أن الشمس لا تغيب عنهم مقدار اربعين يوما، وفي الشتاء ليلهم طويل جدا حتى تغيب الشمس عنهم مقدار اربعين يوما والظلمات قريبة منهم[5]. بصرف النظر عما هو متداول عن مسالك التجار الأندلسين إلى روسيا وبلاد البلغار[6]، وفي هذا المجال كان تجار الأندلس يختلفون عن اقرانهم من تجار المشرق وذلك من خلال وجود حدود مشتركة بين ممالك المسلمين والمسحين في إسبانيا، حيث كان أمام تجار الأندلس فرص أكبر للمتاجرة في بلاد

---

[1]احمد الطاهري، مصدر سابق، ص 67.

[2]نفسه، ص 68.

[3]ابن حيان ابو مروان بن خلف القرطبي، **المقتبس**، تح: محمود علي مكي، القاهرة، 1994، ص 478،

[4]احمد الطاهري، مصدر سابق، ص 69.

[5]ابو حامد الغرناطي، مصدر سابق، ص 239.

[6]ابن خرذابة، **المسالك والممالك**، مطبعة بريل، ط2، 1967، ص 154.

المسحين، حيث كان تجار الأندلس يتاجرون في الأسواق المسيحية خلال القرن الخامس والسادس الهجري[1].

إن قلة المعلومات عن التجار المسلمون بعد القرن السابع الهجري لا تشير بالضرورة إلى ان هناك غيابهم عن الأسواق الأندلسية، ومع ذلك فان التواجد المتزامن للنشاط التجاري المسيحي في المنطقة في وقت وقعت فيه موانئ مهمة تحت السيطرة السياسية للمسحين وهذا ما يؤكد أن تسلسل البنية التجارية السابقة قد انقلبت[2].

بالرغم من العداء بين المسلمين في الأندلس والدول المسحية إلا أنه في بعض الوقت كانت موانئ الأندلس ممتلئة بمراكب النصارى، فكانت مراكب الفرنج تصعد في النهر الكبير بسوقها إلى اشبيلية، وقد سلكت بعض التجارة طريقها إلى جنوب فرنسا عن طريق وادي الروم الأعلى عن طريق تجارها ، فضلت "فردان" طول ذلك الوقت مركزا كبيرا لتجارة الخصيان مع مسلمي ويهود الأندلس[3]، وكان هذا يتم عن طريق تبادل السلع بين التاجر والتي تحتاجها أوروبا، وكان المرية مجتمع ديوانهم وتصدر منها البضائع إلى مختلف بلادهم[4]، كما أن ساحل مالقة كان محطة تجارية لمراكب تجار النصارى[5]، ومدينة "المنكب" كانت مرفا للسفن ومحطها، ومنزل عباد الصليب ومختطها، وبهذا فقد جذبت الأسواق الأندلسية التاجر المسحين من شمال إسبانيا ومناطق أخرى من أوروبا[6].

وقد توطدت الصلات والتبادل التجاري بين الامبرطورية البيزنطية والأندلس في فترة الخلافة حيث يقول عبد الواحد المراكشي عن عصر عبد الرحمان الناصر:" فهابته ملوك

---

[1] كونستبل، مصدر سابق، ص 235.

[2] نفسه، ص 236.

[3] محمد حناوي، **جوانب من العلاقات الاقتصادية والبشرية في الحوض الغربي للبحر المتوسط قبل القرن العاشر**، منشورات كلية الادب والعلوم، الهلال للطابعة والنشر، الرباط، ط1، ص 159.

[4] المقري، مصدر سابق، ص 219.

[5] نفسه، ص220.

[6] كوستبل، مصدر سابق، ص83.

الروم فأرسلوا الرسل والهدايا من طرف التاجر يخطبون وده ويطلبون مهادنته، وكان من قدم عليه منهم رسل صاحب القسطنطنية في سنة 336هـ/947م"[1].

لكن حسب ما يبدوا أن العلاقات مع الامبرطورية البيزنطية كانت تقوم بيها الوساطة الإيطالية، حيث نشط تجار "نابلي" في القيام بهذا الدور الهام فقاموا بتصدير العبيد ومنسوجات القسطنطنية مقابل زيت الزيتون والسلع التي يأخذونها من الأندلس[2].

ونتيجة لتاخر دول أوروبا النصرانية في الصناعة والزراعة نتيجة النظام الاقطاعي الذي كات تعيشه، حيث قامت تجارة رائجة بينها وبين تجار الأندلس خاصة في أوقات السلم، وكان التبادل التجاري يشمل بعض الفواكه الجافة وبعض المواد الخام، منها التين وزيت الزيتون الذي كان يحمله التاجر من مدينة مالقة إلى البلاد النصرانية، حيث يقول المقري:" والتين البري المنسوب إلى مالقة يسفر منه التاجر النصارى على المراكب البحرية بأكثر من ان يعبر عنه بما يحصره"[3]، وقد كان زيت الزيتون من أهم الصادرات التي كان يحملها تجار الأندلس إلى البلاد النصرانية، حيث وصل التاجر الأيطاليون إلى الأسواق الأندلسية بحثا عن المنتوجات المحلية ومن بينها الزيت الاشبيلي[4].

حيث يذكر الزهري أن بلاد الروم كانت من بين الأماكن التي تتلقى الزيت الإشبيلي من تجار الأندلس أو تجارها[5]، ومن المحصولات الأندلسية التي كانت يحملها التاجر فكانت البيرة، وكذلك مدينة المنكب التي يحمل منها إلى سائر البلاد[6]، أيضا كان لتجار يهود الأندلس دورا مهم وأساسي في عملية المبادلات التجارية التي كانت تقوم بين بلاد الأندلس وأوروبا، حيث يقول حسين مؤنس " أن اليهود كانوا يتسربون إلى أوروبا عن طريق الأندلس

---

[1] عبد الواحد المراكشي، مصدر سابق، ص55.

[2] محمد حناوي، مصدر سابق، ص 157.

[3] المقري، مصدر سابق، ج3، ص219.

[4] كونستبل، مصدر سابق، ص 275.

[5] نفسه، ص276.

[6] ابن الخطيب، مصدر سابق، ص97.

حاملين ما خف وغلا من الحاجات، فكانوا يقدمون للكنائس ما كانت تحتاج اليه من بخور الهند والأندلس وغيرها وكذلك الفلفل[1].

وقد اشار أيضا ابن حيان إلى مجيئ التجرا الملفيين إلى قرطبة في عهد الخليفة عبد الرحمان الناصر طلبا للتجارة بما لديهم من القماش المعروف بالملف[2].

وقد أشار المقدسي إلى ان الصقالبة[3]التجار كانوا يحملون إلى مدينة "خلف بجانة"، وكان لمدينة "اليسانة" اليهودية[4].

وقد عرفت مدينة "بلنسية" هي الاخرى تجارة العبيد (الرقيق)، ففي أثناء حصار السيد القنبيطور للمدينة كان يفر إلى بلنسية عن طريق البحر كثير من تجار الرقيق لشراء المسلمين ممن يقعون في أيدي القنبيطور.

[1]حسين مؤنس، مصدر سابق، ص127.

[2]ابن حيان، مصدر سابق، ص 478.

[3]الصقالبة:هي كلمة مفردها صقلب وصقلي مشتقة من كلمة SKLAVOI البيزنطية، وهو الاسم الذي اطلقه البيزنطيون على الشعوب السلافية حيث دابوا على سبيهم وبيعهم، ومنهم اخذها العرب، انظر: سيف شاهين المريخي، **العلاقات التجارية بينالصقالبة والعرب المسلمين في القرنين الثالث والرابع الهجرين**، مجلة مركز الوثائق والدرسات الانسانية، العدد 14، جامعة قطر، 2002م، ص .3

[4]اليسانة: مدينة بالأندلس بينها وبين قرطبة حوالي 400 وكانت تسمى مدينة اليهود لكثرتهم بها، انظر: المقري، مصدر سابق، ج1، ص 165.

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع التاجر الاندلسي خلال العصر الاموي وبداية عهد ملوك الطوائف حيث توصلنا في الاخير إلى اجابات عن الاشكالية المطروحة في بداية بحثنا هذا، والتي نستخلصها فيما يلي:

-ان التاجر الاندلسي كان له الدور الأساسي في المساهمة في إزدهار الحياة الاجتماعية والاقتصادية في العصر الوسيط، خاصة في العهد الاموي وهي الفترة التي شهدت فيها الاندلس إزدهار في المجال التجاري خاصة، كما كان للتاجر في الدور الاجتماعي والسياسي حيث كانوا من اقوى الفئات داخل المجتمع الاندلسي، حيث اصبحوا يمثلون رمزا للحضارة العربية الاسلامية، أما فيما يخص الجانب السياسي فقد كانوا ذا قوة ونفوذ، أيضا مع توفر الامن والاستقرار كان هناك انتشار للأسواق بكثرة في المدن الكبيرة والقرى مما أدى بالتاجر إلى الدخول له وعرض جميع سلعهم ومنتوجاتهم، حيث كانت هذه الاخيرة عامرة بالتجار فقد كان التاجر يتجهز بالسلع والبضائع من كل جهة.

-أيضا شهدت الاندلس في تلك الفترة اصناف عديدة من التجار منهم الركاض والذي كان يجلب البضائع من الدول الاخرى، أي انه كان متنقل من مكان إلى اخر، أيضا الخزان الذي يشتري السلع وقت رخصها وكثرة العرض وقلة الطلب، فيخزنها وذلك انتظارا لارتفاع ثمنها في وقت اخر، أيضا كما لاحظنا سابقا هذا النوع من التجار قد يحتاج إلى معرفة احوال البضائع في أماكنها من حيث كثرتها وسلامة وصولها الى سوقه، أما الصنف الثالث من التجار كان المجهز، مصدر ومستورد وهو تاجر على نطاق واسع، كما تميز هذا الاخير بالبراعة والسرعة في جمع المال والارباح، أيضا كان هناك تجار مصنفون على حسب رأس مالهم، منهم التجار الكبار وهم الاغنياء، الذين يمارسون التجارة عبر مسافات بعيدة، ومنهم التجار الصغار وهم الذين يعملون في الاسواق الداخلية كانت أرباحهم قليلة، كما كان هناك صنف أخر يتجولون بالسلع وهم الوسطاء بين البائع والمشتري.

-أيضا كان للتاجر الاندلسي علاقات خارجية منها الى بلاد المغرب، حيث شكلت هذه العدوة المغربية مجالا لنشاط العديد من التجار، حيث اصبح المغرب سوقا لتجار الاندلس،

ومنها الى بلاد المشرق للمتاجرة في الاسواق الاموية، كما كان للتاجر رحلات الى بلاد السودان حيث كانت عبر البر في المتاجرة بالذهب، كما كانت له عدة جولات الى بلاد الهند والصين.

-لقد لعب التاجر الاندلسي خلال الفترة الاموية وعهد ملوك الطوائف دورا عظيما جعل الاندلس يحتل مكانة اقتصادية مرموقة الذي ادى الى تقدم النشاط التجاري بيها وتطور وتحسن المنتوج المحلي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

أولا: المصادر

مصادر بالعربية:

1. الادريسيابو عبد الله محمد بن الشريف، **نزهة المشتاق في اختراق الافاق**، عالم الكتاب، بيروت.ط1، 1989م.

2. ارسلان شكيب، **الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط، ج1.

3. ابن بسام ابو الحسن علي، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح: احسان عباس، م1، دار الثقافة، بيروت،1997م.

4. ابن بشكوال ابو القاسم خلف بن عبد المالك، **الصلة**، تح: ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دط، 1989م .

5. بن سعيد علي بن موسى، **المغرب في حلى المغرب**، تح: شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة 1964 م، ج2، دط.

6. التلمسانيشهاب الدين احمد بن محمد المقري، **نفخ الطيب في غص الاندلس**، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، دط، 1988م ،ج1.

7. الحموي ابو عبد الله البغدادي ياقوت، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، د.ط. 1979م، ج1.

8. الحميري محمد بن عبد المنعم ابي عبد الله ، **الروض المعطار في خبر الاقطار**، تح، احسان عباس، دار الجيل، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1988م.

9. ابن الخطيبلسان الدين ، **اعمال الاعلام**، تح: بروفنسال، رباط الفتح، 1934

10. ابن الخطيبلسان الدين،**الاحاطة في اخبار غرناطة**، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة القاهرة، 1973، ج1.ط2

11. ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد، **المقدمة**، دار الفكر، بيروت، دط، 2001.

12. ابن خلكان احمد بن محمد بن ابي بكر، **وفيان**، ج5، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت،1972.

13. الدمشقيابي الفضل جعفر بن علي،**الاشارة إلى محاسن التجارة**، تح: البشري الشوريحي، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1977م.

14. رينهرت دوري، **المسلمون في الاندلس**، تر: حسين حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،دط، القاهرة، 1994، ج1.

15. الزهري ابو عبد الله محمد بن ابي بكر، **كتاب الجغرافيا**، تح: حاج صادق محمد، المعهد الفرنسي للدراسات، دمشق 1968م،دط.

16. السقطي ابي عبد الله محمد بن ابي محمد المالقي الأندلسي، **في آداب الحسبة**، تح: كولان وليفي بروفسنال، طبعة باريس، 1931م، دط.

17. الشيزري عبد الرحمان بن نصر، **نهاية الرتبة في طلب الحسبة**، تح: السيد البان العريني، دار الثقافة، ط2، بيروت، 1981م.

18. الضبي، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس**، ج1، تح: ابراهيم الابياري. دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1، 1989م.

19. ابن عبد الرؤوف، **ثلاث رسائل اندلسية في اداب الحسبة والمحتسب**، تح، ليفي بروفنسال، المعهد الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة، د.ط، 1955

20. ابن عبدون محمد بن احمد ، **رسالة في الحسبة**، تح: ليقي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة، 1995.

21. ابن عذارى ابو عبد الله محمد المراكشي. **البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب**، تح: جس، كولان ولفي بروفسنال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1980م، دط، دس، ج.2

22. الغرناطي ابو حامد، **تحفة الالباب**، تح: عابريل فيران، باريس، 1925م.

23. القاضي عياض، **الغنية**، تح: ماهر زهية، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1. 1982م.

24. القاضي عياض. **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك**، تح : احمد بكير محمود، مكتبة الحياة، بيروت، دط، د.س.

25. القروييني زكريا بن محمد بن محمود **اثار البلاد واخبار العباد**، دار صادر، بيروت، دط.

26. القلقشندي ابو العباس احمد بن علي،**صبح الاعشى في صناعة الانشا**، تق:الشيخ محمد رسول، المكتبة ، المصرية، القاهرة، ط، 1963م.

27. كابويكا، **المصادر التاريخية العربية في الاندلس**، تح: ابو كرم، دار علاء الدين، دب، 1999، ط1.

28. المالقي عبد الله بن يوسف ابن رضوان، **الشهب الامعة في السياسة النافعة**، تح: علي سامي النشار، دار الثقافة البيضاء، 1984م.

29. مجهول، **فتح الاندلس**، تح: لويس مولينا، الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي، إسبانيا، دط.

30. النصيبي ابو القاسم بن حوقل، **صورة الارض**، دار مكتبة الحياة، بيروت، دط، دس.

31. الونشريسي ابي العباس احمد بن يحي، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية والمغرب**، الرباط ودار الغرب الاسلامي،ط1،بيروت،1981م.

ثانيا: المراجع

- **مراجع باللغة العربية :**

1.ابراهيم السيد الناقة، **تاريخ الاندلس الاقتصادي في عصر الخلافة الأموية والخلافة الموحدية**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، 2010م.

2.امين احمد، **ظهر الاسلام**، دار الكتاب العلمية، بيروت، 2004م، ط1.

3.البكر خالد بن عبد الكريم، **النشاط الاقتصادي في عصر الأمارة**، ط1، مكتبة عبد العزيز العامة، الرياض.

4.بن خفاجة الاندلسي ابو اسحاق ابراهيم، **ديوان بن خفاجة**، دار القلم للطباعة، بيروت، لبنان، دط، دس.

5.توفيق عمر ابراهيم، **صورة المجتمع الاندلسي في القرن الخامس للهجرة**، دار غيداء للنشر للتوزيع، عمان، 2011م، ط1.

6.الجبالي خالد حسن حمد، **الزواج المختلط بين المسلمين والإسبان من الفتح الاسلامي للأندلس وحتى سقوط الخلافة**، مكتبة الآداب، دط، القاهرة، دت.

7.ابو حسان محمد، **تأثير الحضارة العربية الاسلامية في النهضة الاقتصادية الاوربية والتجارة الدولية**، مجلة الندوة، مج11،ع1 ،2000م.

8.حناوي محمد، **جوانب من العلاقات الاقتصادية والبشرية في الحوض الغربي للبحر المتوسط قبل القرن العاشر**، منشورات كلية الادب والعلوم، الهلال للطابعة والنشر، الرباط. ط1.

9.ابن خرذابة، **المسالك والممالك**، مطبعة بربل، ط2، 1967م.

10. دندش عصمت عبد اللطيف، **الاندلس في نهايةالمرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان،1988م، ط1.

11. دويدار حسين يوسف، **المجتمع الاندلسي في العصر الاموي**، مطبعة الحسين الاسلامية، مصر، ط1، 1994م.

12. ذنونطه عبد الواحد، **الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والاندلس**، المدار الاسلامي، بيروت، لبنان، ط1.

13. سالم السيد عبد العزيز، **تاريخ مدينة المرية الاسلامية**، مؤسسة شبان الجامعية.

14. السامرائي خليل ابراهيم، **تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس**، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان،2000م، ط1.

15. الطاهري احمد،**دراسات ومباحث في تاريخ الاندلس**، الدار البيضاء، 1991م، ط1.

16. ابن الفرضي، **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م،ج2.

17. الفقهي عصام الدين عبد الرؤوف، **تاريخ المغرب والاندلس**، مكتبة النهضة للنشر،دط.

18. فكري احمد ، **قرطبة في العصر الاسلامي تاريخ وحضارة**، مؤسسة شباب الجامعة، د.ط، الاسكندرية،1983.

19. القاسمي خالد محمد ، **تاريخ الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس**، دار الثقافة العربية، الشارقة، 1998، ط1.

20. قباني محمد، **تاريخ الدولة الأموية من الميلاد إلى السقوط**، دار الاصالة، الجزائر، ط1، 2010م.

21. محمد ابو الفضل، **شرق الاندلس في العصر الاسلامي(515-696هـ/1161-1687م)**، دراسة في التاريخ السياسي الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، دط.

22. محمد بن حسن بن عقيل موسى، **استجابات اسلامية لصرخات اندلسية**، دار الاندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة، 1944م، ط1.

23. مرسي الشيخ محمد، **دولة الفرنجة وعلاقاتها بالأموين في الاندلس حتى اواخر القرن العاشر ميلادي**، مؤسسة الثقافة الجامعية، 1981م.

24. مسعد سامية مصطفى ، **العلاقات بين المغرب والاندلس في عصر الخلافة الأموية(300-399هـ/912-1008م)**، عين للدارسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الاسكندرية، مصر، ط1، 2000.

25. مصطفى شاكر، **الاندلس في التاريخ**، دار اشبيلية، دط، سوريا، 1990م.

26. ابو مصطفى كمال السيد، **بحوث في تاريخ الحضارة الاسلامية في العصر الاسلامي**، دط، مركز اسكندرية للكتاب، 1997م.

27. ابو المصطفى كمال السيد، **دارسات اندلسية في تاريخ الحضارة**، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية 1996م، دط.

28. منى حسن محمود، **المسلمون بالأندلس وعلاقاتهم بالفرنجة**، دار الفكر العربي ، القاهرة 1986م،دط.

29. موسى عز الدين عمر، **النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس هجري**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط2، 2003م.

30. مؤنس حسين، **معالم تاريخ المغرب والاندلس**، مكتبة الاسرة، 2004م.

- **مراجع أجنبية:**

31. ج.س. كولان، **الاندلس**، تر: حسن عثمان، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1980م، ط1.

32. د.اوليقيا ريمي كونستبل، **التجارة والتجار في الاندلس**، تع: فيصل عبد الله، مكتبة الملك فهد، الوطنية، الرياض، 2002م، ط1.

ثالثا: المذكرات:

1.اشرف يعقوب شتيوي احمد، **الاندلس في عصر الولاة (91هـ-138هـ/711م-765م)**، اشراف: الدكتور هشام ابو رميلة، اطروحة قدمت لاستكمال متطلبات الماجستير في التاريخ بكلية الدارسات العلية في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2004م.

2.بولعراس، **الحياة الاجتماعية والثقافية في عصر ملوك الطوائف**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي، كلية الادب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج الاخضر، باتنة،2007م.

3.المريخي سيف شاهين، **العلاقات التجارية بين الصقالبة والعرب المسلمين في القرنين الثالث والرابع الهجرين**، مجلة مركز الوثائق والدارسات الانسانية، العدد 14، جامعة قطر، 2002م.

الملاحق

الملحق (1): تاجر يزن التوابل

المرجع أوليفا ريمي كونستبل، التجار والتجار في الأندلس، ص231.

الملحق (2): تجار يتعاملون بالنسيج وسلع أخرى

المرجع أوليقا ريمي كونستبل، التجار والتجار في الأندلس، ص232.

الملحق (3): تجار يبيعون الفخار أو بضاعة في جرار فخارية

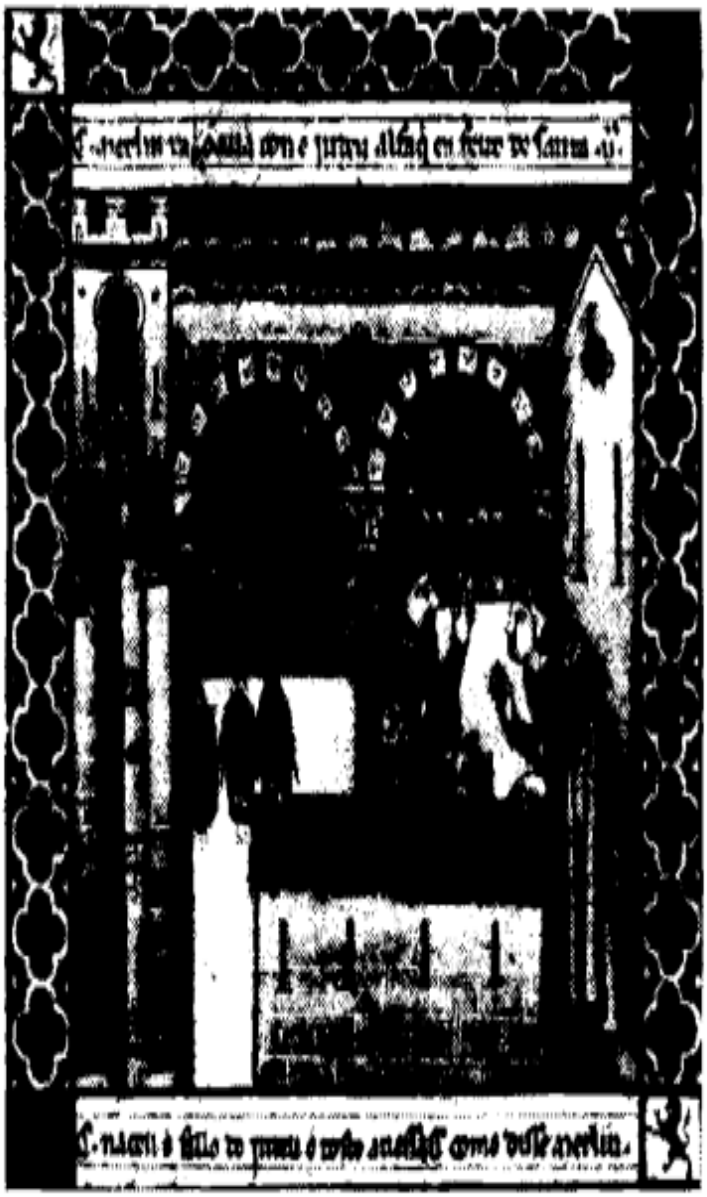

المرجع أوليفا ريمي كونستبل، التجار والتجار في الأندلس، ص233

الملحق (4) :تجار يبيعون رزم الصوف ويحملونها على ظهر المركب

المرجع أوليقا ريمي كونستبل، التجار والتجار في الأندلس، ص234.

الملحق (5): السلع والشركاء في عالم البحر الأبيض المتوسط

المرجع أوليقا ريمي كونستبل، التجار والتجار في الأندلس، ص235.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكروعرفان

قائمةالمختصرات

مقدمة .....أ

الفصل التمهيدي

إزدهار الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس في العصرالأموي ملوك الطوائف .

اولا- أصل التسمية والموقع الجغرافي.....8

ثانيا- إزدهار الحياة الاقتصادية:..... 13

ثالثا- إزدهار الحياة الاجتماعية في الأندلس..... 19

الفصل الأول:التاجر في المجتمع وعلاقته السياسية

أولا- التاجر وحياته الاجتماعية..... 26

1- تعريفه..... 26

2- حياته الاجتماعية:..... 26

ثانيا-علاقة التاجر السياسية في الأندلس 29

.1-علاقته مع السلطة الحاكمة:..... 29

2-العواقب التي واجهت تجار الأندلس:..... 33

الفصل الثاني:

اصناف التاجر وأهم أسواقه التجارية في الأندلس

أولا: أصناف التاجر..... 36

1.حسب نشاطهم الاقتصادي:..... 36

2-حسب رأس المال:..... 39

3-الباعة:..... 41

ثانيا: أهم أسواق التاجر:..... 44

الفصل الثالث: الرحلات الخارجية لتجار الأندلس

أولا: إلى بلاد المغرب..... 48

ثانيا: إلى بلاد المشرق..... 52

ثالثا: إلى بلاد السودان..... 58

رابعا: إلى بلاد الهند والصين..... 58

خامسا: إلى بلاد أوروبا 60

الخاتمة..... 65

قائمةالمصادروالمراجع..... 68

الملاحق..... 75

فهرس المحتويات.....83

تم بحمد الله